

قسم: اللغة و الأدب العربي

معهد الأدب و اللغات

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي بعنوان:

الجهود الدلالية عند إبراهيم أنيس من
خلال كتابه " دلالة الألفاظ "

تخصص لسانيات عربية

شعبة الدراسات اللغوية

ميدان اللغة و الأدب العربي

إشراف الأستاذ:

➤ أ- محمد بداوي

إعداد الطالبتين

❖ فاطنة قاسمي

❖ إخلاص بن عيش

الموسم الجامعي:

1441هـ/1442هـ 2021/2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۴۳۸

شكر والعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

- إن الشكر لله شكرا عظيما والحمد لله حمدا كثيرا مقدر الأقدار خالق الليل والنهار مقلب القلوب والأبصار، فالحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب، وفقنا على إنجاز هذا العمل.

- أما بعد أيها الأحبة الكرام لكم منا تحية الإسلام، عنوانها السلام فالسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

- نسطر بمدادنا حروف تتألف احتراما وعرفانا إلى أولئك الذين ساندونا في كل مرحلة من مراحل هذا العمل، وفي تدليل ما وجهناه من صعوبات. إلى من أكرمهم الله بعمل رسالة التعليم الصابرين المثابرين في ميدان التعليم أساتذتنا الكرام اللذين لم يبخلوا بتوجهاتهم ونصائحهم القيمة. التي كانت عوننا لنا في إتمام هذا البحث، ونخص بالذكر مشرفنا الأستاذ "محمد بداوي". أجمل تحية وأروع سلام لكم وأجمل شكر على جهودكم الرائعة التي بذلتموها ونتمنى لكم التوفيق في الدارين الدنيا والآخرة.

الإهداء

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي هذا العمل إلى:

من ربّتي وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أعلى إنسان في هذا الوجود أمي الحبيبة.

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني إلى ما أنا عليه أبي الكريم.
إلى قدوتي في الحياة، وشمعة حياتي أستاذتي "فضيلة بهليل" وإلى كل من ساهم في مساعدتي لإنجاز هذا البحث من أصدقاء وأساتذة وخاصة صديقتي وأختي "سعاد بن ذيب".
إلى من يسعد قلبي بقرّبها، ومن ملأت حياتي بحنانها وعطفها أختي "إكرام". وإلى رفقاء دربي «إخلاص، سارة، بختة، جميلة، أمين». وإلى إخوتي "إسحاق ومحمد أمين"، حفظهم الله وأعانهم في حياتهم.

فاطنة قاسمي

الإهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى:

اللذين أغرقاني بالأفضال، وجادا علي بجميل العطاء الوالدين الكريمان نبع العطاء والمحبة

والحنان عرفانا لهما بكل الجهود.

إلى من ربتي وساعدتني منذ تعلمي الحرف الأول ولها كل الفضل والدتي ميمونة. إلى من كان خير

مرشد ونعم الموجه، سايح، أحمد، نعيمة، حبيبة.

إلى القلوب الطاهر الرقيقة والنفوس البريئة رياحين حياتي إخوتي: بختة، هاجر، فاطمة، محمد

، ميلود، معاد، سليمان.

إلى القلوب التي وسعتني بحبها أحببهم وأحبوني أصدقائي " إكرام، سارة، جميلة، آمال، حمزة "

وتوأم روجي فاطنة.

إخلاص بن عيش

مقدمة

كان للسانيين العرب المحدثين دورا بارزا في إرساء الدرس الدلالي العربي الحديث، خصوصا بعد التطورات اللغوية التي عرفها العالم الغربي مع مطلع القرن العشرين. فلقت انتباه علماء اللغة العربية وحاولوا تطبيق هذه الدراسة الحديثة عليها؛ وعقد موازنة بين ما هو حديث وما هو تراثي دون الميل لطرف على آخر. ولعل أهمها الآراء التي جاء بها الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" باعتباره أول كتاب ألف باللغة العربية في هذا المجال. ولا غنى لأي باحث لغوي عنه. لهذا جاء بحثنا موسوم بـ "القضايا الدلالية عند إبراهيم أنيس من خلال كتابه دلالة الألفاظ". والسبب الرئيسي الذي دفعنا لاختيار هذا الموضوع، هو الإطلاع على التجربة الدلالية عند إبراهيم أنيس، بهدف الكشف عن مظاهر التجديد التي طرحها في كتابه. وعليه يطرح التساؤل الآتي: كيف كانت المسيرة العلمية للدكتور إبراهيم أنيس؟ وما هي أهم القضايا الدلالية التي طرحها في كتابه دلالة الألفاظ؟.

للإجابة عن هته التساؤلات اتبعنا خطة البحث متكونة من ثلاثة فصول، في كل فصل عالجتنا أربع نقاط رئيسية. وجاءت الخطة مرتبة على النحو الآتي: مقدمة للتمهيد بالموضوع، ثم يليها مدخل عن أهم الدراسات اللغوية القديمة والحديثة. تمحور الفصل الأول حول المسيرة العلمية لإبراهيم أنيس وأهم مؤلفاته. أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة وصفية لكتاب دلالة الألفاظ. وأهم الدوافع التي دفعت المؤلف لتأليفه. والفصل الأخير استنبطنا فيه أهم القضايا الدلالية، والتي اخترنا منها أربعة قضايا (العلاقة بين اللفظ والمدلول، أنواع الدلالات، التطور الدلالي، العلاقات الدلالية، الحقيقة والمجاز). ثم ذيلناها بخاتمة للبحث تحمل أهم النتائج. وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب الموضوع. وكأي بحث لا يخلو من العوائق التي

تصادف الباحث ولعل من أهمها:الاختلاف الشديد في القضايا الطروحة بين المحدثين
والقدماء، وكثرة المصادر والمراجع التي كانت، في بعض الأحيان، تبعدنا عن لب الموضوع، خصوصا
تلك المتعلقة بآراء القدماء في كل قضية. وبالرغم من هذا إلا أن هناك بعض الدراسات السابقة
التي ساعدتنا في ترتيب الأفكار، وسهلت علينا العائق الذي وجهنا سابقا، نذكر منها: كتب
إبراهيم أنيس ولعل من أهمها الكتاب الذي اخترناه موضوعا للدراسة (دلالة الألفاظ) ، كتاب
علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق لفايز الداية، ورسالة ماجستير لافتخار محمد علي الرمانة
(إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية). وفي الأخير نسأل الله التوفيق والسداد.

النعامة: جوان 2021 .

فاطنة قاسمي

إخلاص بن عيش



المدخل: تطور الدراسات اللغوية

1- الدرس اللغوي عند القدماء " الهنود، اليونان، العرب "

2- الدرس اللغوي عند المحدثين.

اللغة ضرورية في حياة البشرية، إذ بها يستطيع الإنسان أن يعبر عن حاجياته وأفكاره. فهي "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"¹ كما تحقق التواصل بين أبناء الجنس الواحد، ولأهميتها توالى الدراسات عنها لمعرفة تطورها.

و "يعتبر التأريخ للعلوم من أهم القضايا الضرورية في البحث العلمي. فهو من جهة خطوة ضرورية لفهم الحاضر دون عزله عن الماضي. ومن جهة أخرى عملية منهجية تفرض على الباحث استحضارها"² في هذا المجال يقول مصطفى غلفان: "ليس البحث في اللغة وما يرتبط بها من قضايا معرفية شيئاً جديداً في الفكر الإنساني. فهو قديم قدم اللغة نفسها. فمنذ أن وجد الإنسان، وحيثما وجد معه تفكير حول اللغة، ومنذ وعي الإنسان لأهمية اللغة ودورها في حياته العامة والخاصة طرح بصيغة تلقائية جملة من الأسئلة الهامة منها: ما أصل اللغة؟ وما أقدم لغة؟ وكيف وصلت إلينا اللغة؟..."

- والدراسات التاريخية غالباً ما تنظر إلى الفكر اللغوي القديم بعيون الحاضر وتصوراته مقتصرة على الجوانب التي تبدو متصلة على النحو خاص بالمقاربات والأفكار الحالية أو تبدو غير متصلة بها"³

1- ابن جنّي، الخصائص، تح: محمد علي نجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006، ج1، ص33.

2- ينظر: مصطفى العادل، اللسانيات ودرس اللغوي القديم، قراءة في ضوء جدلية الاتصال والقطيعة، جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، دط، دت، ص6.

3- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي، ليبيا، ط1، 2010، ص87-88.

1- الدرس اللغوي عند القدماء "الهنود، اليونان، العرب"1-1 عند الهنود:

- يعتبر الهنود من أول الشعوب اللذين اهتموا بدراسة لغتهم وهذا من أجل الحفاظ عليها، "فمنذ اكتشفت اللغة السنسكريتية (لغة الهند القديمة) في أواخر القرن الثامن عشر، اكتشف التراث اللغوي الهندي..."¹

"فتوالت الدراسات اللغوية الهندية على مستوى عال من التنظيم والدقة، ولربما كان الهنود أسبق - حتى من اليونانيين- في هذا الميدان سواء من ناحية الزمن أو ناحية القيمة. وقد أثرت عن الهنود دراسات، في فروع علم اللغة المختلفة تتناول الأصوات والاشتقاق والنحو والمعاجم."²

أ- الدراسة الصوتية عند الهنود:

إن الدراسة الصوتية عند الهنود "متنوعة وشاملة لمعظم جوانب هذا العلم. حيث درسوا الصوت المفرد وقسموه إلى علة وأنصاف علة وسواكن ، وقسموا العلة إلى بسيطة ومركبة ، كما قسموا السواكن بحسب مخارجها... وتحدث الهنود عن كيفية تسرب الهواء من التجويف الحنجري، وذكروا أنه إذا فتح ما بين الوترين الصوتيين ينتج النفس وإذا ضيق ما بينهما ينتج الصوت ، وصرحوا بأن النفس يحدث في حالة الأصوات الساكنة المهموسة والصوت في حالة السواكن المجهورة أو العلة. ولم يكتف الهنود بالحديث عن الصوت المفرد فتحدثوا عن

¹ - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود - وأثره على اللغويين العرب- ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان، دط ، 1976 ، ص3.

² - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب- مع دراسة لقضية التأثير والتأثر-، كلية دارالعلوم، جامعة القاهرة، ط6، 1988، ص57-58.

المقطع... كذلك وضع الهنود قواعد دقيقة للنبر في لغتهم القديمة، واعتبروها من خصائص العلل لا السواكن وقسموه إلى درجات ثلاث.¹

ب- الدراسة النحوية عند الهنود:

تمثل النحو الهندي في الأعمال التي قام بها العالم النحوي الهندي بانيني حتى سميت فترة دراساته بفترة النضج اللغوي. وقد كتب بانيني تأليفه (الأقسام الثمانية) في شكل قواعد مختصرة، وبذل فيه جهداً ضخماً للتوفيق بين الآراء والاتجاهات المتعارضة التي كانت موجودة حينئذ. وأهم ما ميز النحو الهندي:

-البدء بدأ بجمع المادة اللغوية وتصنيفها.

- تحديد أقسام الكلام (اسم، فعل، حروف اضافة، أدوات)

- معرفة النحو الهندي الأعداد الثلاثة: المفرد والمثنى والجمع...

- تقسيم النحو الهندي الفعل (في السنسكريتية) إلى ثلاثة أقسام بحسب الزمن وهي ماضي وحاضر ومستقبل²

2-1 عند اليونان:

إن التفكير اللغوي عند اليونانيين ارتبط بالفلسفة "ولذلك فإن أسماء اللغويين اليونانيين الأوائل هي أسماء فلاسفتهم"³ فدرسوا لغتهم من جميع مستوياتها الصوتية، الصرفية، النحوية والمعجمية.

¹-ينظر: أحمد مختار عمر، المرجع نفسه، ص58.

²-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص59-60.

³-المرجع نفسه، ص61.

أ- الدراسة الصوتية عند اليونانيين:

حدد اليونانيون أصوات اللغة اليونانية " بمنهج علمي، كما وضعوا رموزا مكملة لما أخذوه عن الكتابة السامية. كما صنف علماء اليونان أصوات لغتهم إلى ما نسميه اليوم بـ " الأصوات الصامتة و الصائتة " ؛ و الفرق بين الصوت الصامت و الصائت هو أن الصوت الصامت هو الذي ينغلق الممر الصوتي أثناء النطق به انغلاقا كليا أو جزئيا " ¹ على عكس الصوت الصائت. " كما درسوا المقطع والنبرة وغيرهما من الظواهر الأداء " ²

ب- الدراسة الصرفية والنحوية عند اليونانيين:

بدل علماء اليونان جهودا كبيرة في دراسة لغتهم ، " ويعد أفلاطون أول من فرق بين الاسم والفعل كما أنه أعطانا تقسيما ثلاثيا للأصوات يمكن أن يكون ، أصوات العلة – الأصوات الساكنة المجهورة – الأصوات الساكنة المهموسة. وأقر أرسطو تقسيم أفلاطون للكلمة إلى اسم وفعل وزاد عليها قسما ثالثا سماه رابطة " ³ " كما قسموا الفعل وفق الزمن إلى أنواع عدة، كما وقفوا على الإعراب وعلاماته، وكانت لهم جهود في الكشف عن موقع الكلمة في الجملة " ⁴

ج- الدراسة المعجمية عند اليونانيين:

كان لليونانيين زاد في الدراسة المعجمية " فقد وضعوا قواميس الألفاظ وفق صورتها وموضوعاتها، وقد أخذت عليهم مأخذ، ومن أهم ما أخذ عليهم: أن دراساتهم اللغوية غاب عليها

¹ - وليد علي الطنطاوي ، مفهوم الدراسات اللغوية عند اليونان-دراسة في كتب اللغة- ، قسم الدعوة وأصول الدين ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة المدينة العالمية ، شاه علم ، ماليزيا ، ص2.

² - المرجع نفسه ، ص2.

³ - ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 61 – 62.

⁴ - ينظر: وليد الطنطاوي ، مفهوم الدراسات اللغوية عند اليونان – دراسة في كتب اللغة- ، ص2.

التأثر بالفكر الفلسفي والميتافيزيقي ، و خضعت للنظريات المنطقية ، فبعدت تلك الدراسة عن ذاتية اللغة"¹

3-1 عند العرب:

إن الهدف الأساسي من الدرس اللغوي عند العرب خدمة القرآن الكريم، فتوسعت الدراسات وشملت جميع الجوانب اللغوية الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية وغيرها.

أ- الدراسة الصوتية عند العرب:

عند ذكر الدرس الصوتي العربي يخطر في ذهن كل باحث عربي جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي(173هـ) حيث " عني الخليل، واللغويون العرب من بعده، بدراسة الحروف من حيث أنها أصوات لها مخارج معينة وترتيب عمقي في الحلق، ووقفوا على آثار تمازجها وتجاورها في النطق...في ترتيب مخارج الحروف...في الاشتقاق الكبير وهو اتحاد الألفاظ في صوتين واختلافها في الصوت الثالث"²

ب- الدراسة الصرفية عند العرب:

لم يعرف علماء العربية في العصور الأولى علم الصرف كعلم قائم بذاته بل ارتبطت نشأته بنشأة علم النحو فهذان الأخيران كانا يشكلان علم العربية . " ولم تكن كلمة (التصريف) مستعملة عند القدماء على أنها تدل على علم مستقل ، لأن (النحو) عندهم كان شاملا للصرف، بل لعله كان شاملا لكل ما يقيم اللسان ويصون اللغة، إذ لم تكن الأخطاء التي نقلت

¹ -وليد الطنطاوي، المرجع نفسه، ص2.

² -محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دارمكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ط1، 1980، ص 85- 86.

أخبارها عندما بدأ اللحن ينتشر، أخطاء في الحركات الإعراب فقط، بل كانت أخطاء في اللغة والنحو والتصريف¹

وتكمن وظيفة علم الصرف "في بيان القواعد التي يتمكن بها متعلم العربية من تغيير الكلمة من بنية إلى أخرى، لأجل الحصول على معنى جديد، كنقل المصدر إلى الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول واسم الآلة وغيرها...ففضاياه من قبيل: التصغير والتثنية والجمع والتقاء الساكنين، والنسبة، وأمور الصحة والاعتلال، والزيادة والتجرد في الأفعال..."²

ج- الدراسة النحوية عند العرب:

إن الهدف الأساسي من وضع علم النحو هو هدف ديني خالص، إذ "تكمن ثمرته في حفظ اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، وفهم القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، فبه يعرف صواب الكلام من خطأه، ويستعان بواسطته على فهم سائر العلوم.

والمشهور أن أول واضع لعلم النحو هو أبو الأسود الدؤلي (69هـ)، بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكان الباعث له على ذلك تغير لغة الناس، ودخول اللحن والخطأ في كلام بعضهم"³ فبعد استقراء علماء اللغة وجمعهم المادة قاموا بوضع القواعد النحوية لضبط اللغة وصون اللسان.

د- الدراسة الدلالية:

¹-ينظر:مازن المبارك، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، العدد 19، ربيع الأول 1421 هـ- يونيو 2000م، ص 297-298.

²-ينظر:سميرة حيدا، علم الصرف لبنات وأسس، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب، ص5.

³- جمال مرسل، شرح المقدمة الأجرومية في علم النحو، دارفليتس، المدية، الجزائر، دط، 2013، ص 5-8-9.

لقد اهتم علماء لغة الضاد بالجانب الدلالي منذ القرون الأولى و ذلك لفهم معاني القرآن الكريم، " فالأبحاث الدلالية في الفكر العربي التراثي ، لا يمكن حصرها في حقل معين من الإنتاج الفكري بل هي توزع لتشمل مساحة شاسعة من العلوم لأنها مدينة للتجاوز بين المنطق وعلوم المناظرة وأصول الفقه والتفسير والنقد الأدبي والبيان، هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية واللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي".¹

2-الدرس اللغوي عند المحدثين:

1-1عند الغربيين:² تجلت الجهود اللغوية عند بعض الأعلام، منهم:

أ-فرديناند دي سوسير:شهد القرن العشرين تطورا بارزا في الدراسات اللغوية وخصوصا عند الغرب حيث " أخذ البحث اللغوي طابعا علميا على يد اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير (1857-1913) الذي لُقّب بأبي اللسانيات الحديثة ،وعلى الرغم من أن اهتمامه طيلة حياته العلمية كان منصبا على اللسانيات التاريخية،فقد كان للفصل الذي خصصه للدراسات التزامية في آخر حياته أثر جذري في اللسانيات الحديثة ،وقد حال الموت دون نشر هذا العمل،فقام اثنان من زملائه،وهما تشارلز بالي...وألبرت شيشيه...بجمع المحاضرات...ونشرها في كتاب بعنوان (محاضرات في اللسانيات العامة)...

يدرس اللسانيين اللغة من جوانب مختلفة وفقا لأغراضهم المتنوعة ،واهتماماتهم المختلفة،وقد نتج عن ذلك نشأة فروع مختلفة للسانيات منها:اللسانيات العامة واللسانيات الوصفية:... يُعنى الاول بدراسة اللغة من حيث هي بوصفها ظاهرة بشرية تميز الإنسان عن

¹-عبد الجليل منقور،علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، دط ، 2001، ص 20.

²-ينظر: أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 2008، ص70 وما بعدها. وكلاوس هشن، القضايا الأساسية في علم اللغة، تر: د.سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط 2003، ص 17 وما بعدها.

الحيوان ، ونظاما يتميز عن الأنظمة الإبلاغية الأخرى ، في حين يتناول الثاني وصف لغة ما كالعربية أو غيرها.¹ ومن فروع اللسانيات أيضا نذكر ما يلي: "اللسانيات التاريخية ، اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية"² ومن هنا دعا سوسير إلى دراسة اللغة في ذاتها و من أجل ذاتها دراسة علمية موضوعية تعزل جميع المؤثرات الخارجية.

ب-بريال(1832م،1915م): " لقد أعلن بريال ميلاد علم يختص بجانب المعنى في اللغة وهو علم الدلالة الذي أتى ليسد تلك الثغرة في الدراسات اللغوية التي كانت تهتم بشكل الكلمات ومادتها ، أما دراسة المعنى فيها فتمثل الجانب الهزيل قال بريال: "إن الدراسة التي ندعو إليها القارئ هي من نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد ، نعم ، لقد اهتم معظم اللسانين بجسم وشكل الكلمات وما انتبهوا قط إلى القوانين التي تنظم تغير المعاني وانتقاء العبارات الجديدة والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها."³

د-غريماس(1917م،1992م): " يحتل اسم (غريماس) مكانا عليا ضمن الباحثين الدلالي الحديث ويرجع ذلك إلى قدرته على تحقيق الرؤية في قراءاته النقدية للخطاب الأدبي ، الشعري والنثري... إذ يقول: " يجب أن نفهم بالبنية الدلالية ذلك الشكل العام لنظام العوالم الدلالية المعطى، أو الممكن، ذي الطبيعة الاجتماعية الفردية."⁴ وغيرهم من اللسانين الغربيين.

2-2 عند العرب:

¹ - ينظر: محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دارالكتاب الجديدة المتحدة ، ليبيا ، دط ، 2004 ، ص 10-13-14.

² - المرجع نفسه ، ص 15.

³ - عبد الجليل منقور، علم الدلالة - أصوله ومباحثه في التراث العربي-، ص 42.

⁴ - عبد الجليل منقور، علم الدلالة، ص 45.

لقت الدراسات اللغوية الغربية الحديثة رواجاً كبيراً في أنحاء العالم العربي، فتأثر بها الكثير من العلماء العرب، حيث حاولوا تطبيق الدراسات الغربية على اللغة العربية نذكر من بينهم: أ-إبراهيم أنيس (1906م، 1977م) الذي أدى دوراً بارزاً منذ بداية مشواره العلمي، بدراسة العربية من زاوية اللسانية الوصفية التاريخية، والتركيز على دراسة البنية الصرفية والتركيبية والدلالية للغة العربية من خلال تقويمه لآراء القدماء في قطاعات اللغة من وجهة نظر اللسانيات ويتضح هذا من خلال مؤلفاته.

ب-كمال بشر (1921م، 2015م) الذي كان له باع أيضاً في الدرس اللغوي الحديث وذلك من خلال تصوره للغة وقضاياها في ضوء كتابه "دراسات في علم اللغة"¹.

د-تمام حسان (1918م، 2011م): تمثلت الآراء اللسانية في صور واضحة المعالم للالتقاء الفكر اللساني العربي الأصيل عند تمام حسان، في محاولة توفيقية ناقدة لمنهجي النحاة العرب القدماء واللسانيين المعاصرين البنيويين منهم بشكل خاص. قصد التأسيس للنظرية النحوية العربية الحديثة ويمكن للقارئ أن يتمعن ذلك من خلال سلسلة الأبحاث المنجزة من بينها "اللغة بين المعيارية الوصفية، اللغة العربية معناها ومبناها"².

¹ - ينظر: نعمان عبد الحميد بوقرة، الكتابة اللسانية العربية من الرواية الغربية إلى التأصيل الإسلامي للمنهج قراءة وصفية في صورة التلقي ونماذج الصياغة، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، المجلد 1، 2010-6-22، ص 3-4-5.

² - المرجع نفسه، ص 6-7-8.

الفصل الأول: إبراهيم أنيس ومؤلفاته

1- السيرة الذاتية لإبراهيم أنيس.

2- دراسته.

3- منزلة إبراهيم أنيس العلمية.

4- مؤلفاته.

1-السيرة الذاتية لإبراهيم أنيس:1-1 حياته:

ولد إبراهيم أنيس بالقاهرة سنة 1324هـ، الموافق 1902م¹، وبها تلقى تعليمه الأول، وبعد إتمامه المرحلة الابتدائية التحق بالمدرسة التجهيزية التي كانت ملحقة بدار العلوم، وحصل فيها على الشهادة الثانوية²، ثم التحق بدار العلوم العليا وحصل على دبلومها سنة 1930م³. وعمل بعد ذلك بتدريس اللغة العربية في بعض المدارس الثانوية⁴

" وفي سنة 1933م عقدت وزارة المعارف مسابقة لاختيار أعضاء لبعثة دراسية إلى أوروبا، فكان إبراهيم أنيس من ضمن الفائزين، وسافر إلى إنجلترا ودرس بجامعة لندن، وحصل فيها على بكالوريوس الشرف في اللغة العبرية والآرامية والسريانية سنة 1939م، ثم الدكتوراه في المقارنات السامية سنة 1941م⁵

2-1 وظائفه العلمية:

عُين مدرسا بدار العلوم بعد عودته من البعثة بكلية دار العلوم، ثم نقل إلى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية، وبقي بها عامين⁶ أنشأ خلالها معمل الصوتيات لتحديث الدراسات اللغوية

¹-نزار أباطة ومحمد رياض المالح، إتمام الأعلام " ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزرкли"، دار صادر بيروت، ط1، سنة 1999م، ص14.

²-محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما (المجمعيون)، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة، د.ط، سنة 1386هـ-1922م، ص2-1.

³- ينظر: محمود فهدى حجازي، التفكير اللغوي عند إبراهيم أنيس، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم أنيس والدرس اللغوي، د.ط، سنة 1999م، ص2-3.

⁴-محمد مهدي علام، مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما، ص1-2.

⁵- ينظر: إبراهيم الدسوقي، إبراهيم أنيس ودراسة اللهجات، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د.ط، سنة 1999، ص1-9.

⁶-ينظر: مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما المجمعيون، ج2، ص1.

ودراسة الأصوات ومقاييس تصنيفها¹، ثم عاد إلى دار العلوم وترقى في وظائفها إلى أن أصبح أستاذا ورئيسا لقسم اللغويات، وعين عميدا لها سنة 1955م لأول مرة، ثم شغل منصب العمادة للمرة الثانية سنة 1958م، وظل فيها بضع سنوات² "إلى أن أحيل التقاعد سنة 1966م، وانتدب بعدها للتدريس في الجامعة الأردنية في الأردن."³

2-1 شيوخه:

تتلمذ الدكتور إبراهيم أنيس في بداياته المبكرة، على أيدي عدد من الشخصيات البارزة نذكر منهم، الشيخ إبراهيم النواوي من رجال الأزهر، والدكتور مهدي علام الذي وصفه بقوله: "والدكتور إبراهيم أنيس تلميذ يفاخر به". والدكتور محمد كامل حسين وأحمد أمين، وأحمد لطفي، وخاله الأستاذ زكي المهندس⁴.

3-1 تلامذته:

أما اللذين تتلمذوا على أيدي إبراهيم أنيس نذكر منهم: "الدكتور عبد الله درويش"⁵، "وعبد العزيز مطر، والدكتور تمام حسان"⁶

وكل إليه الإشراف على مجلة المجمع منذ العدد الثاني والعشرين الصادر في سنة 1967م، خلفا للأستاذ "زكي المهندس" عضو المجمع البارز⁷ "وقد لبث نحو عشرين عاما في عضوية هذا المجمع"⁸

¹ - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج40، ص206.

² - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما المجمعين، ج2. ينظر إبراهيم مدكور، مجمع اللغوي في ربع القرن، ص121.

³ - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما المجمعين، ج2، ص1. ينظر الزركلي، تنمية الأعلام، ج1، ص12.

⁴ - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ج40، ص202.

⁵ - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، ج40، ص206.

⁶ - المرجع نفسه، ص202.

⁷ - ينظر: الزركلي، تنمية الأعلام، ج1، ص12.

⁸ - ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج40، ص205.

2-دراسته:

لقد عرف عن إبراهيم أنيس، بحكم إكمال دراسته في الغرب بتعدد ثقافته : (ثقافة عربية، وثقافة غربية).

1-2 دراسته العربية:

تمثلت في دراسته الجامعية الأولى فقد اطلع على جل علوم العربية في مجال تخصصه من مصادرها الرئيسية، ويتجلى هذا الأمر من خلال ما كتبه في مؤلفاته وبحوثه.

-وقد أعاد النظر في هذه العلوم إذ بدأ يقرأ هذه العلوم بعد عودته من البعثة، وفق الأنظار اللسانية الحديثة...فكان كثير البحث في مؤلفات القدماء النحوية والصرفية و اللغوية، فأقبل يجيل النظر فيها ويستعرض مسائلها تحليلاً ونقدا.¹

2-2 دراسته الغربية:

عندما سافر إلى لندن لإكمال دراسته العالية، من سنة 1932م إلى سنة 1941 فقد اطلع خلال هذه المدة التي قضاها في لندن على أحدث ما توصل إليه علماء الغرب في الدراسات اللغوية، حيث كان حريصاً على الاستفادة منهم كثيراً.

ولقي بعض المستعربين وسمع منهم، وقرأ لهم بحوثاً في اللغات السامية، وقرأ لآخرين من علماء الغرب بحوثاً في لغاتهم القديمة والحديثة، ومنهم الأستاذ فيرث ورايين وقد تأثر بدراسات هؤلاء اللغوية عموماً ولاسيما الصوتية، مما دفعه على نمو مبكر لتأليف أو كتاب في اللغة العربية في

¹ -ينظر: محمد علي الرممانه افتخار، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون ثاني 2004، ص 5.

العصر الحديث يتحدث عن الأصوات وما يتعلق بها، والشيء نفسه يمكن أن يقال في دراسته الدلالية.¹

3- منزلة إبراهيم أنيس العلمية:

للدكتور إبراهيم أنيس مكانة علمية كبيرة، وهذا لما جاء به من أفكار وآراء صوتية ودلالية. وفي هذا المجال يقول كمال بشر " إبراهيم أنيس فريد في تخصصه وهورائد الدرس اللغوي الحديث في العالم العربي، وأنا شخصيا أشبهه بدي سوسير في أوروبا، وبلومفيد في أمريكا، كل منهما أتى بالجديد العميق وإن لم يتم المسيرة ولكن أعمال هذين الرجلين أعني دي سوسير وبلومفيد هي البذرة الحقيقية لكل عمل لغوي حتى الآن في العالم، وكذلك إبراهيم أنيس في العالم العربي، كل أعماله كانت عبارة عن بذور خصبة نمت وتفرعت، ونشرت هذا العلم الحديث في العالم العربي، فهورائد بلا شك في كل فروع اللغة."²

وكان لإبراهيم أنيس أثر كبير "في تأسيس علم اللغة من أجل بحث العربية من حيث البنية لصوتية و الدلالية، ومن حيث لهجاتها ومراحلها التاريخية... لقد بدأت مرحلة مهمة مع إبراهيم أنيس، وأتاحت له نشأته وظروف تكوينه ودراسته وبعثته إطارا جديدا لريادة اتجاه جديد وقوي، امتد أثره الإيجابي في الدراسات اللغوية العربية المعاصرة."³

4- مؤلفاته:

طرح إبراهيم أنيس أفكاره وكل الدراسات التي تلقاها في مشواره العلمي في مجموعة من البحوث العلمية والمؤلفات اللغوية والتي لقت انتشارا واسعا. "وصلت أبحاثه إلى 40 دراسة في

¹- ينظر: محمد علي الرمانه افتخار، إبراهيم أنيس وانظاره الدلالية و النحوية، ص 5-6.

²- محمد حماسة عبد اللطيف، إبراهيم أنيس والدرس اللغوي، إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الندوة 3، ديسمبر 1999، ص 1\1، الموقع الإلكتروني. <http://www.shamela.ws>

³- المرجع نفسه، ص 1/3.

مجالات مختلفة: منها 13 دراسة في الصرف، هناك 9 دراسات في القضايا اللغوية، وهناك 6 بحوث في الألفاظ، وهناك اثنين في الأسلوب واثنين في الموسيقى، هناك نوعان في بحث المعاجم".¹

كما ألف الدكتور إبراهيم أنيس تسعة كتب واشترك في إخراج وترجمة كتب أخر، وفي ترجمة آخر وسنوردها حسب تسلسلها الزمني على النحو الآتي:

1-4- الأصوات اللغوية:

يعد كتاب الأصوات اللغوية أشهر كتاب عرف به الدكتور أنيس، ولأهميته طبع خمس مرات.² إذ تكمن قيمة هذا الكتاب في أنه أول كتاب يُؤلف باللغة العربية في هذه الدراسة³ وهو كتاب يجمع فيه إبراهيم أنيس آراء القدماء والمحدثين ويقوم بالمقارنة بينهما، وفي هذا المجال يقول: "أثرنا أن نسلك مسلكا مستقلا في علاج أصوات اللغة، يجمع بين آراء القدماء و المحدثين، ويقارن بينهما كلما دعت الضرورة إلى هذا".⁴

2-4- في اللهجات العربية:

طبع هذا الكتاب أربع طبعات، قسمه إبراهيم أنيس إلى ثمانية فصول عن اللغة واللهجات العربية القديمة والحديثة، إذ تكمن قيمة هذا الكتاب في أنه " أول مؤلف باللغة العربية يتناول

¹ - ينظر: محمد فردوس عماد الدين ، آراء إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمام حسان على مفهوم أجزاء الكلام العربي في علم النحو ، بحث جامعي للحصول على درجة سرجانا ، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالا ، 2018 ، ص29.

² - ينظر: محمد علي الرمامنة افتخار، إبراهيم أنيس و أنظاره الدلالية والنحوية ، ص 8.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط5 ، 1975 ، مقدمة الطبعة5.

⁴ - المرجع نفسه ، مقدمة الطبعة3.

اللهجات العربية القديمة على أسس علمية سليمة¹ فلقد نمت هذه الدراسة بالجامعات الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، حتى أصبحت الآن عنصرا مهما بين الدراسات اللغوية الحديثة، وأسست لها في بعض الجامعات الراقية، فروع خاصة بدراستها، تعنى بشرحها، و تحليل خصائصها، وتسجيل نماذج منها تسجيلا صوتيا يبقى على الزمن² ولدراسة اللهجات العربية القديمة وضع إبراهيم أنيس ثلاثة أسس أولها قيام الهيئات والجماعات بدراسة اللهجات العربية الحديثة في كل البيئات العربية لمعرفة ما انحدر من اللهجات العربية القديمة، ثانيا دراسة القراءات القرآنية باستخدام النظريات الصوتية الحديثة وثالثها جمع الروايات المتناثرة في بطون اللغة والأدب بتتبع السند.³

3-4- من أسرار اللغة:

طبع هذا الكتاب ثلاث طبعات كانت الطبعة الثالثة سنة 1966م، أما الطبعة الثانية فكانت سنة 1958م. قسمه المؤلف إلى أربعة فصول متنوعة بين القياس، الاشتقاق، القلب والإبدال... ومنطق اللغة وعن الجملة العربية وأجزائها ونظامها. إذ تكمن قيمة هذا الكتاب في أنه "مزج بين آراء القدماء من علماء العربية، والمحدثين من علماء اللغات في العالم، ونحاول عقد الموازنة بين هؤلاء وهؤلاء، مراعين قدر الطاقة أن نتخذ موقف الحكم العدل بينهم، دون تعصب للمقدم مجرد أنه قديم، ودون استمساك بكل ما هو حديث."⁴

4-4- موسيقى الشعر:

¹ - ينظر: عبد العزيز مطر، لهجة البدوي في الساحل الشمالي الجمهورية مصر العربية، دراسة لغوية ، دار المعارف ، دط ، 1987 ، ص3.

² - ينظر: إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط3 ، 2003 ، ص9.

³ - المرجع نفسه، ص 10 - 11-12-13.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة ، مكتبة لأنجلو المصرية ، القاهرة، ط3 ، 1966 ، مقدمة الطبعة3.

طبع هذا الكتاب مرتين فكانت الطبعة الثانية سنة 1956. قسمه إلى إحدى عشر فصلا ، إذ يمكن أن يلجأ إليه " كل مثقف يهوى الشعر، ويضطرب لسماعه، أو يحاول إنشاده ، وهو أيضا في يد الشباب بمثابة دليل سهل التناول يلجأ إليه أولئك الذين يرغبون في نظم الشعر، فيجذبهم مواضع الزلل... ينتفع به طالب اللغة في دراساته الجامعية ويوقفه على بعض أسرار النسيج العربي عند القدماء والمحدثين"¹

5-4- دلالة الألفاظ:

طبع هذا الكتاب ثلاث طبعات، كانت الطبعة الثالثة سنة 1976م. قسمه إبراهيم أنيس إلى اثني عشر فصلا عن نشأة الكلام ، أنواع الدلالات ، الصلة بين اللفظ ودلالته ، تطور الدلالات و العوامل الدافعة في تطورها ، أعراض التطور الدلالي ، دور الدلالة في الترجمة وغيرها من أهم القضايا الخاصة بعلم الدلالة. ولأهمية الكتاب لقي رواجاً كبيراً في الأوساط العلمية وهذا ما ذكره الكاتب نفسه في تصدير الكتاب لطبعته الثالثة : " حين فكرت في إعادة طبع هذا الكتاب لم أجد ما أصدر به هذه الطبعة خير من التنويه بما لقيه الكتاب من تقدير في الأوساط العلمية، فقد حاز على جائزة الدولة التشجيعية للأدب عام 1958."²

¹- ينظر : إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة أنجلو المصرية ، ط3 ، 1956 ، ص3.

²- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ، مكتبة أنجلو المصرية، ط3 ، 1976، ص4.

الفصل الثاني: دراسة وصفية لكتاب "دلالة الألفاظ"

1- العنوان ودلالته.

2- دوافع التأليف.

3- فضل الكتاب.

4- مأخذ الكتاب.

1- العنوان ودلالته:

عنوان الكتاب هو "دلالة الألفاظ"، وبذلك هو يتألف من عنصرين: "الدلالة" و"الألفاظ".

1-1 تعريف الدلالة:

لغة: أورد ابن منظور في باب (دَلَّلَ): "وَقَدْ دَلَّهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَدُلُّهُ دَلَالَةً، وَدُلُّوهُ¹."

اصطلاحاً: "كُونُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ، يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ، وَالشَّيْءُ الْأَوَّلُ هُوَ الدَّالُّ وَالثَّانِي هُوَ الْمُدْلُولُ²."

ومن هنا، فالدلالة بمعنى العام هو الإبانة بواسطة الأمانة سواء كانت هذه الأمانة لفظية أو غير لفظية، أو بعبارة أخرى هي دلالة برمز لغوي أو غيره من الرموز غير اللغوية الموضوعية للدلالة أو الإشارة إلى معنى أو مفهوم خارجي.

2-1 تعريف الألفاظ:

لغة: جاء في لسان العرب "اللفظ أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل لَفَظَ الشَّيْءَ يَقَالُ لَفَظْتُ الشَّيْءَ مِنْ فِيهِ أَلْفَظَهُ لَفْظًا رَمِيْتَهُ... وَلَفَظْتُ بِالْكَلَامِ وَتَلَفَظْتُ بِهِ أَي تَكَلَّمْتُ بِهِ."

واللفظ: واحد، الألفاظ، وهو في الأصل مصدر³.

اصطلاحاً: "اللفظ ما هو إلا مجموعة من الوحدات الصوتية المؤلف بطريقة معينة لكي ترمز إلى الأشياء الحسية، والأفكار المجردة، والصوت هو المادة للفظ. ولما كانت عملية النطق تتم في كل لحظة أصبح اللفظ دالاً على هذا النطق¹."

¹ ابن منظور - جمال الدين أبو الفضل - لسان العرب، تح: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 11/298، مادة (دل).
² علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، مؤسسة الحسين، دار البيضاء، ط1، 2006، ص 109.
³ ابن منظور، لسان العرب، ص 40، مادة (لفظ).

ومن هنا، قيد إبراهيم أنيس عنوانه "بدلالة الألفاظ" لتكون الدلالة بمعنى خاص، ونعني

بها الدلالة اللفظية.

والجدير بالذكر أن علم الدلالة هو علم دراسة المعنى، ويبحث في الدلالة اللغوية، أي:

العلاقة اللغوية، والمعنى هو الموضوع الأساسي لهذا العلم، ولا ينكر أحد قيمة المعنى بالنسبة

للغة... كما يدرس الألفاظ ومكوناتها وخواص أصواتها وعلاقة هذه الألفاظ بحالة المجتمع عامة

والفرد خاصة.²

2- دوافع التأليف:

يذكر إبراهيم أنيس ضمن مقدمة كتابه "دلالة الألفاظ" الأسباب التي دفعت لتأليفه لهذا

العمل اللغوي الدلالي ومن ضمن هذه الأسباب نذكر منها مايلي:

لاحظ إبراهيم أنيس أن دراسة اللغويين للدلالة في بادئ الأمر قد اقتصرت على الناحية

التاريخية الاشتقاقية للألفاظ. ولم تتجه عناية الدارسين إلى الجانب الاجتماعي وأثره في التطور

الدلالي. فهو سلك مسلك اللغويين القدماء إلا أنه يعالج الألفاظ علاجاً لغوياً حديثاً.³

دراسة مجموعة من الألفاظ التي تنمي إلى مجموعة واحدة.

توضيح الألفاظ التي نمت دلالتها.

توضيح الألفاظ التي انكشفت في دلالتها.

توضيح الألفاظ التي تغيرت أو اختفت دلالتها. فالدلالة تخضع للتجربة مثلها مثل الظواهر

الطبيعية لمعرفة معناها، وهذا من خلال الاستعمال.¹

¹ - ينظر: أبو بكر تکر، صور من جمالية اللفظ القرآني لدى سيد قطب على ضوء كتابه (في ظلال القرآن)، قسم اللغة العربية، كلية شيخ شاغلري للتربية، صكتو، مجلة الدراسات اللغوية، العدد 10، ديسمبر، 2013، ص 118.

² - ينظر: عباس حميدي الادريسي فائزة، أساسيات علم الدلالة، كلية الآداب، جامعة تكريت، ص 3.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 7.

1-2 قيمة الكتاب:

أثبت العديد من العلماء فضل كتاب دلالة الألفاظ في الدرس الدلالي العربي الحديث نذكر

من بينهم:

أ- محمد غاليم إذ يقول أن للكتاب " فضل الريادة التاريخية في مجال تأليف مداخل في " الدلالة الحديثة" ، جعلت منه ، منذ 1958 ، مرجعا أساسيا لمن تناول من اللغويين العرب قضايا تمس دلالة الألفاظ بوجه من الوجوه."²

ب- عبد الرحمان حسن العارف فيضع كتاب دلالة الألفاظ في صدارة المؤلفات المعاصرة " يأتي في مقدمة المؤلفات المعاصرة التي أفردت علم الدلالة بمؤلف خاص كتاب الدكتور "إبراهيم أنيس" "دلالة الألفاظ " ، بل إنه ليُعد أولها دون منازع"³

د- محمد مبارك فأثنى على كتاب دلالة الألفاظ بقوله : " وقد أخرج الدكتور إبراهيم أنيس أول كتاب وضع في اللغة العربية في علم الدلالة في سنة 1958 بعنوان (دلالة الألفاظ) وهو كتاب جيد جامع متنوع المباحث ، ألم بما كتب قديما في اللغة العربية وما كتب حديثا في اللغات الأجنبية وخاصة في الإنكليزية."⁴

3- موضوعات الكتاب:

¹ - المصدر نفسه ، ص 8.

² - محمد غاليم ، عن البحث الدلالي العربي ، ضمن ندوة أعمال : تقدم اللسانيات في الأقطار العربية ، دار الغرب الإسلامية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991 ، ص 117.

³ - عبد الرحمن حسن العارف، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، (1932-1985)، ص370.

⁴ - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد و التوليد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964، ص 133-134.

قسم إبراهيم أنيس كتابه "دلالة الألفاظ" إلى اثني عشر فصلا، مسبوق بنبذة سريعة عن دراسات الفلاسفة للدلالة الألفاظ، ودراسة أصحاب علم النفس لها. ثم يعقد فصلا يتناول فيه نشأة الكلام وما اهتدى إليه اللغويون بصدد النشأة الكلامية. بعد ذلك يليها فصول أخرى يعرف فيها الدلالة وأنواعها، الصلة بين اللفظ ودلالته، استحياء الدلالة من الألفاظ، واكتساب الدلالة ونموها. ثم يتبعها فصولا عن المركز والهامش في الدلالة وتطورها وعوامل هذا التطور و أعراضه ودور الدلالات في الترجمة ونصيب العربية من علم الدلالة لامتلاكها رصيد لغوي متنوع.

4- مأخذ الكتاب:

أما من حيث منهج الكتاب فيرى بعض العلماء أن مادة الكتاب "تشكوا من نقائص واضحة في تنظيمها... فهي مادة غير منسجمة ولا يضبطها ضابط منهجي دقيق، بالنظر إلى تعدد مجالاتها بين مباحث مختلفة ومتنوعة لا يُبين المؤلف الرابط الواضح بينها، فهي تنتهي إلى تاريخ الأفكار اللغوية، واللغويات العامة، وأصول بعض نظريات المعنى، وجوانب من علم النفس واللغويات التطبيقية، واكتساب اللغة، وعلم اللغة التاريخي... ويبقى المأخذ الرئيسي يمكن في غياب تصور منهجي واضح في عرض المادة العلمية."¹

¹-محمد غاليم، عن البحث الدلالي العربي، ص 117.

الفصل الثالث: الجهود الدلالية عند إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ

1- طبيعة العلاقة بين اللفظ والمدلول.

2- أنواع الدلالة عند إبراهيم أنيس.

3- التطور والعلاقات الدلالية عند إبراهيم أنيس.

4- الحقيقة والمجاز عند إبراهيم أنيس.

يحتوي كتاب دلالة الألفاظ على قضايا دلالية يبرز من خلالها جهود المؤلف وآراؤه الدلالية، نبرزها فيما يلي:

1- طبيعة العلاقة بين اللفظ والمدلول:

ندرس في هذا الفصل الصلة بين اللفظ والمدلول عند إبراهيم أنيس في ضوء آراء علماء اللغة القدماء والمحدثين لأنه مبحث نال اهتمام الدارسين قديما وحديثا.

1-1 عند إبراهيم أنيس:

خصص إبراهيم أنيس في كتابه "دلالة الألفاظ" عنوان عن اللفظ والكلمة، ووضح كل من معنى الكلمتين وسبب استعماله مصطلح اللفظ إذ يقول في هذا الصدد: "اللفظ عملية النطق وكيفية صدور الصوت، وما يستتبع هذا من حركات اللسان والشفيتين. فإذا ربط هذه الأصوات المنطوق بها وما يمكن أن تدل عليه من معنى تكونت في رأيهم (الكلمة)، أي أن الكلمة أخص لأنها لفظ دل على معنى. من أجل هذا آثرنا في عنوان هذا الكتاب أن نستعمل (الألفاظ) دون (الكلمات) لأنها أوضح ما نهدف إليه هنا هو أن نتبين الصلة بين ما ننطق به من أصوات وما تدل عليه من دلالات".¹

ويرى إبراهيم أنيس أن الصلة بين الدال والمدلول اكتسبت مع مرور الأيام، "لأن الذهن الإنساني يميل إلى التجميع والتعميم. وتلتقي تلك العملية بعملية نفسية أخرى هي التي تسمى بداعي المعاني، أي أن المعنى حين يخطر في الذهن يدعوا ما يشبهه أو يقاربه. وهنا قد يخطر في الذهن فكرة الربط بين مجموعة من الألفاظ المتشابهة المتقاربة، بمجموعة من المعاني المتشابهة

¹- إبراهيم أنيس، دلالات الألفاظ، ص38.

أو المتقاربة، ويترتب على هذا أن يشيع بين أبناء اللغة نوع من الوهم يشعرون معه بوثوق الصلة بين الألفاظ والدلالات.¹

كما تطرق لدراسة هذه العلاقة في كتابه من أسرار اللغة ودرسها عند القدماء والمحدثين من علماء اللغة. إذ يقول: "ولا شك أن الذين ينكرون الصلة بين الأصوات والمدلولات هم أقرب الفريقين إلى فهم الطبيعة اللغوية... وتكاد تنحصر أدلتهم فيما يلي:

1- أن الكلمة الواحدة في اللغة الواحدة قد تعبر عن عدة معان، وهو ما نسميه بالمشترك اللفظي ولا نستطيع إنكاره أو إهماله.

2- أن المعنى الواحد قد يعبر عنه بعدة كلمات مختلفة الأصوات. وهو ما يسمى بالترادف الذي نلاحظه في كل لغة ولا سيما اللغة العربية.

3- أن الأصوات والمعاني تخضع لتطور المستمر (و الذي نتطرق إليه في الفصل القادم - إن شاء الله-) على توالي الأيام، فقد تتطور الأصوات وتبقى المعاني سائدة، كما قد تتغير المعاني وتظل الأصوات على حالها.²

-هناك بعض الألفاظ تكتسب طابعا لغويا طبيعيا "حين تكون أصوات الكلمة نتيجة تقليد مباشر لأصوات طبيعية صادرة عن الإنسان أو الحيوان أو الأشياء، وهذا النوع من الكلمات هو الذي يطلق عليه المحدثون كلمة conomatopoeia والذي لم يستطع أحد من اللغويين إنكاره، حتى أولئك الذين غالوا في معارضة فكرة الاتصال العقلي بين الأصوات والمدلولات.³ كما يعد الصلة بين الأصوات ومدلولاتها صلة غير منطقية،" ولا يسع الباحث المنصف... إلا أن يعد أولئك

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 71-72.

² - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص 129.

³ - المرجع نفسه، ص 130.

الذين انتصروا للربط بين الأصوات والمدلولات ،قوما من الأدباء يستكشفون في الكلمات أمورا سحرية، ويتخلون في منطوقها رموزا وعلاقات لا يراها اللغوي العملي"¹

ومنه نستنتج أن طبيعة العلاقة بين اللفظ و دلالته عند إبراهيم أنيس ذاتية طبيعية؛ لأن اللغة ترمز بمجموعة من الأصوات بطريقة اعتباطية إلى مجموعة من الدلالات.

2-1 عند القدماء:

اهتم تراثنا العربي القديم، بقضية اللفظ و المعنى منذ القرون الأولى، فشغلت بال الأدباء و النقاد لأهمية كل من اللفظ و المعنى ف"هيمنت على تفكير اللغويين والنحاة وشغلت الفقهاء والمتكلمين واستأثرت باهتمام البلاغيين والمشتغلين بالنقد."²

فوضعوا معاجم للألفاظ ومعاجم للمعاني. ودراسة اتصال معاني الألفاظ المتعددة الأصول، ومحاولة ربط بعضها ببعض فيما عرف باسم الاشتقاق الأصغر، والاشتقاق الأكبر، وكذلك بحث المطابقة بين اللفظ ومعناه من حيث مناسبة كل منهما للآخر.

فقد خصص ابن جني في كتابه الخصائص بابين عن الألفاظ و المعاني عنونها بباب في تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني، وباب في إمساس أشباه الألفاظ أشباه المعاني . ويرى أن هناك مناسبة طبيعية بين الدال والمدلول.³

كما نجد "ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة يقيم العلاقة بين الألفاظ ودلالاتها في مقارنة تكشف التواصل بينهما وفق منهجية تلتقي مع ابن الجني فيما سماه الاشتقاق الأكبر، إذ يرجع الكلمة بتقليبها الستة إلى معنى مشترك تتلاقى عليه هذه الأبنية على اختلاف تشكيلها، ويقدم مثالا

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس ، من أسرار اللغة، ص 134.

² -محمد عابد الجابري ،اللفظ و المعنى في البيان العربي ، المجلد 6 ، العدد 1 ، 1985 ، ص 21.

³ -ينظر: ابن جني، الخصائص، تح:محمد علي النجار، عالم الكتب، ط2006، م1، ج2، ص 403-416.

على ذلك مفاده أن "الميم و الراء والضاد مادة يمكن أن تنشأ منها صورة متعددة. "مرض، رمض، ضرم، ضمير، رضيم، مضر"، ثم يحاول لمس الصلة المشتركة بين معاني كل هذه الصور، مستنبطاً معنى عاماً لهذه المادة، وفي بعض الأحيان يسوق كلمات كثيرة لا تشترك إلا في حرفين، ويحاول أيضاً أن يبين الصلة بين معانيها على أساس الاشتراك في هذين الحرفين.¹

في العنصر الذي ذكر سابقاً نجد إبراهيم أنيس يقدم فيه تعليقا، إذ يقول "أن ابن فارس قد بلغ الذروة في معجمه، فغالى وأسرف في استنباطه، وتلمس من الصلات ما لا يخلوا من التعسف والتكلف، فهو يسوق في معجمه الكلمات التي تشترك في أصول ثلاثة ويشرح معانيها مع ذكر تقلبات تلك الأصول"²

3-1 عند المحدثين:

إن الدراسات التي قام بها القدامى عن علاقة اللفظ والمعنى، شغلت بال علماء اللغة المحدثين فنجد محمد مبارك الذي سار على نهج ابن فارس وابن الجني في علاقة اللفظ والمعنى إذ يرى "أن اللغة تتألف من كلمات والكلمة هي الوحدة اللغوية دون الحرف أو الصوت وإن كانت الكلمة تتكون من حروف. ذلك أن الكلمة ذات دلالة واضحة وهي في حالة انفراد، بخلاف الحرف فليس له دلالة. ولكن الكلمات يختلف بعضها عن بعض في المعنى تبعاً لاختلاف حروفها وأصواتها وكل تبدل صوتي فيها يتبعه تبدل في المعنى وهذا يدل على أن للحرف أو الصوت أثراً في تكوين المعنى وتحديده وأن له بعبارة أخرى وظيفة دلالية."³

¹ - ينظر: محمد علي الرمانه افتخار، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية، ص 41.

² - إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 67.

³ - محمد مبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 149.

كما تطرق أبو اللسانيات الحديثة دي سوسير في إحدى ثنائياته إلى دراسة اللفظ والمعنى، إلا أنه أطلق عليه مصطلح الدال والمدلول. "ومن بين النتائج التي توصل إليها دي سوسير من خلال دراسته للغة باعتبارها ظاهرة مشتركة هي أن اللغة تتكون من وحدات أساسية متوافقة بينها تسمى بالعلامات اللسانية أو الرموز اللغوية (signes)، وتتكون هذه العلامات من صورة سمعية وتتمثل في السلسلة الصوتية المتصلة بالسمع، ومفهوم وهو مجموع السمات الدلالية التي تحيل إليها الكلمة، أو اللفظ فمثلا كلمة جمل / هي علامة لسانية تتكون من صورة سمعية وهي الإدراك السمعي والنفسي لتعاقب الأصوات وتتابعها (ج.م.ل)، ومفهوم وهو مجموع السمات الدلالية التي توحى إليها هذه الكلمة (حيوان صحراوي دوسنام - ضخم الجثة - صبور... إلخ)

إن التتابع الصوتي بمفرده لا يكون علامة، وإنما هو عبارة عن أصوات مجردة كما أن السمات الدلالية إذ عزلناها عن الألفاظ التي تدل عليها لا تشكل علامة لسانية فالعلامة اللسانية إذن هي ذلك الكل المتكامل (الصورة السمعية + المفهوم).

وقد فضل دي سوسير إطلاق مصطلح العلامة اللسانية على هذا الكل المتكامل وقد استبدل مصطلحي المفهوم / صورة سمعية / بمصطلحي دال ومدلول (signifiant signifie).

وقد رأى دي سوسير أن العلاقة بينهما هي علاقة اعتباطية أي غير مبررة منطقياً.¹

نخلص مما تقدم أن العلماء في دراستهم لعلاقة اللفظ بالمعنى انقسموا إلى فريقين. فريق أنكر الصلة بين اللفظ ومعناه، وفريق آخرون أن العلاقة بينهما علاقة اعتباطية عرفية نشأت مع مرور الأيام، ومن ضمن هذا الفريق نجد إبراهيم أنيس، بالإضافة التي أضافها في هذه القضية

¹ - ينظر: نصر الدين بن زروق، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 16-17.

اللغوية أن الصلة بين اللفظ والمدلول اكتسبت مع مرور الأيام وهي مرتبطة بالعامل النفسي الذي يسمى " بداعي المعاني"، والذي يساهم في ربط الذهن الإنساني عند استحضاره لمجموعة من الألفاظ المتقاربة المتشابهة بمجموعة من المعاني المتقاربة والمتشابهة.

2- أنواع الدلالات عند إبراهيم أنيس:

إن من أهم القضايا الدلالية التي عالجها إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ، هي قضية أنواع الدلالات. حيث قسم الدلالة إلى أربعة أنواع وهي "الدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، الدلالة المعجمية أو الاجتماعية" و سنعالج كل نوع على حدى.

1-2 الدلالة الصوتية:

يعرفها إبراهيم أنيس بأنها الدلالة "التي تستمد من طبيعة الأصوات...فكلمة (تنضح) كما يحدثنا كثير من اللغويين القدماء تعبر عن فوران السائل في تودة وبطء يتبين لنا أن صوت الخاء في الأولى له دخل في دلالتها، فقد أكسبها في رأي أولئك اللغويين تلك القوة وذلك العنف. وعلى هذا فالسامع يتصور بعد سماعه كلمة (تنضح) عينا يفور منها النفط فورانا قويا عنيفا."¹

إذن فالدلالة الصوتية تتضح من خلال إدراك معاني الحروف وما أضافته تلك المعاني داخل تركيب الكلمات، وهي تستمد من طبيعة الأصوات. ونجد تمام حسان يطلق مصطلح " المعنى الاستدعائي " على هذا النوع من الدلالة إذ يقول: " أن الكلمة تستخدم بمعناها الطبيعي الذي في جرسها لا بمعناها المعجمي."²

من مظاهر الدلالة الصوتية:

¹- إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص46.

²- حسان تمام ، اللغة بين المعيارية والوصفية ، الدار البيضاء ، المغرب ، دط ، 1994 ، ص109.

1-النبر: لقد عرفه ماريو باي بقوله "النبر معناه أن مقطعا من بين المقاطع متتابعة ، يعطي مزيدا من الضغط والعلو"¹ ويعرفه تمام حسان " هو وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا ما قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام."²

ويوضح إبراهيم أنيس أن للنبر تأثير على الكلمات و دلالاتها " فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة. فبعض الكلمات الإنجليزية تستعمل (اسما) إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع آخر من الكلمة أصبحت (فعلا) وتستعمل حينئذ استعمال الأفعال"³

2-النعمة الكلامية: (intonation)

والنعمة الكلامية " تلعب هذه النعمة في بعض اللغات دورا هاما. ففي اللغة الصينية مثلا قد يكن للكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفرق بينهما إلا اختلاف النعمة في النطق."⁴ واستعمال المتكلم لهذه النغمات أثناء النطق بالكلمات يؤدي إلى تغيير في دلالاتها.

وممن تابع إبراهيم أنيس في مفهوم الدلالة الصوتية ومظاهرها من تنغيم ونبر، محمد مصطفى رضوان في كتابه "نظرات في اللغة"⁵، وعبد الحميد أبو سكين في كتابه "نظرات في دلالة الألفاظ"⁶

2-2 الدلالة الصرفية:

وهذا النوع من الدلالة " يستمد عن طريق الصيغ وبنيتها"¹ ففي علم الصرف نجد قاعدة مفادها أن كل تغيير في المبنى يؤدي إلى تغيير في المعنى و مثال ذلك أن " كلمة (كذاب) تزيد في

¹-ماريو باي ،أسس علم اللغة ،تر: أحمد مختار عمر، عالم الكتب ، القاهرة ، ط8 ، 1998 ، ص 93.

²-حسان تمام ،مناهج البحث في اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1990 ، ص 160.

³-إبراهيم أنيس ،دلالة الألفاظ ،ص46.

⁴-المصدر نفسه ، ص 47.

⁵- ينظر: مصطفى رضوان ،نظرات في اللغة،ط1،1976، ص 396-397.

⁶- ينظر: عبد الحميد أبو سكين، نظرات في دلالة الألفاظ، ص 30-31 وما بعدها.

دلالتها على كلمة (كاذب) ، وقد استمدت هذه الزيادة من تلك الصيغة المعنية ، فاستعمال كلمة (كذاب) ، يمد للسامع بقدر من الدلالة لم يكن ليصل إليه أو يتصوره لو أن المتكلم استعمل (كاذب)² وهكذا يرى إبراهيم أنيس أن هذا النوع من الدلالة زائداً على الدلالة الأساسية (المعجمية) للمادة اللغوية. وهو ما أيده فيه محمد مصطفى رضوان.³

3-2- الدلالة النحوية:

فالدلالة النحوية هي " مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو معاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة الخ."⁴ وذكر فايز الداية بقوله " أن الكلمة تكتسب تحديداً ، وتبرز جزءاً من الحياة الاجتماعية والفكرية عندما تحل في موضوع نحوي معين في التركيب الإسنادي وعلاقاته الوظيفية: الفاعلية ، المفعولية ، الحالية ، النعتية ، الإضافة ، التمييز ، الظرفية ."⁵ ويرى إبراهيم أنيس ضرورة مراعاة الدلالة النحوية باعتبار نظام تركيب الكلام حيث " يحتكم نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيباً خاصاً لو اختل أصبح من العسير أن يفهم المراد منها."⁶ وهو ما ذكره محمد مصطفى رضوان في تأييده للفكرة الواردة سابقاً.⁷ ويؤكد إبراهيم أنيس في موضع آخر في كتابه من أسرار اللغة أن ما يميز المعاني النحوية يرجع إلى السياق الذي يرد فيه الكلام، بالإضافة إلى نظام الجملة العربية ، يقول: وثانيتها: ما يحيط

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 47.

² - المصدر نفسه، ص 47.

³ - ينظر: محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، ص 397.

⁴ - ينظر: حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط 1994، ص 178.

⁵ - فايز الداية ، علم الدلالة العربي النظرية و التطبيق دراسة تاريخية ، تأصيلية ، نقدية ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ، 1996 ، ص 21.

⁶ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

⁷ - ينظر: محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، ص 397.

بالكلام من ظروف وملابسات... "وفيما يبدو أن إبراهيم أنيس قد تابع في ذلك فيرث صاحب

نظرية سياق الحال، فالمعنى عنده لا يتبين إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية.¹

وقد عارضه مازن المبارك في فكرة نظام الجملة الذي يحدد الدلالة النحوية بقوله: "إنه قول

غريب، وهو إن صح في الحديث عن غير العربية لا يصح في الحكم عليها، إذ من ذا الذي يستطيع

أن يزعم أن للفاعل أو المفعول في الجملة العربية موضعا لا يتقدم عنه ولا يتأخر."²

4-2 الدلالة المعجمية أو الاجتماعية:

الدلالة المعجمية هي " تلك الدلالة أو المعاني المتعددة التي يوردها المعجم للألفاظ المفردة

المرتبة ترتيبا معينا في لغة واحدة أو أكثر"³ ولكل كلمة "من كلمات اللغة لها دلالة معجمية أو

اجتماعية، تستقل مما يمكن أن توجيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك

الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية... ومع أن لكل كلمة دلالتها الاجتماعية

المستقلة، نلاحظ أنه حين تتركب الجملة من عدة كلمات تتخذ كل كلمة موقفا معينا من هذه

الجملة، بحيث ترتبط الكلمات بعضها ببعض على حسب قوانين لغوية خاصة بالنظام النحوي

، وفيه تؤدي كل كلمة وظيفة معينة."⁴

والجدير بالذكر أن متلقي هذه الدلالات يكتسبها عن طريق المشافهة، وتكون ضمنها الدلالات

الصوتية و الصرفية و النحوية بطريقة اللاشعورية.

¹ - ينظر: محمد علي افتخار الرمانه، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية، ص 82.

² - ينظر: مازن المبارك، نحو وعي لغوي، ص 88.

³ - أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1، 1993، ص 103.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 48.

والدلالة الاجتماعية للكلمات عند إبراهيم أنيس فتظل بؤرة الشعور، لأنها الهدف الأساسي في كل كلام. وليست العمليات العضوية التي نقوم بها في النطق بالأصوات إلا وسائل يرجوا المتكلم أن يصل عن طريقها إلى ما يهدف من فهم أو إفهام.¹

كما نجده يصرح عدم تفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية بقوله: "ولكن المعاجم قديمها وحديثها تتخذ من الدلالة الاجتماعية للكلمات هدفا أساسيا، وتكاد توجه إليها كل عنايتها. فلا غرابة إذن ألا يفرق بعض اللغويين بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، وهذا هو ما ارتضيناه هنا أو قنعنا به فكلما ذكرنا الدلالة المعجمية لا نعني بها سوى الدلالة الاجتماعية."²

لقد وافق العديد من العلماء إبراهيم أنيس في العنصر المذكور سابقا، في عدم تفرقة بين الدلالة المعجمية والدلالة الاجتماعية، نجد من بينهم أحمد عبد الرحمان حماد في كتابه عوامل التطور اللغوي إذ يقول: "أن لكل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية اجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة أو صيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الاجتماعية.

فكلمة (كذاب) تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك دلالتها الاجتماعية أقول أه يجب أن

توجه العناية في المعاجم إلى الدلالات الاجتماعية وأن تتخذها هدفا وأساسا لما للدلالة الاجتماعية من أهمية ولأنها تعطي المعنى الاجتماعي الذي يريده الفرد."³

¹- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 49.

²- المصدر نفسه، ص 51.

³ - ينظر: أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي - دراسة في نمو وتطور الثروة اللغوية -، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1983، ص 157.

فالإضافة التي أضافها إبراهيم أنيس في هذه القضية اللغوية هي عدم فصله بين الدلالة المعجمية والاجتماعية.

3-التطور والعلاقات الدلالية عند إبراهيم أنيس:

تناول إبراهيم أنيس في كتابه التطور الدلالي من حيث مفهومه ووقوعه في العربية وعوامله. وكذلك وقف عند العلاقات الدلالية في مظاهرها: الترادف، الاشتراك والتضاد.

1-3 مفهوم التطور الدلالي

اللغة كائن حي له طبيعته الذاتية، وأن تطور اللغة محكوم بقوانين ثابتة كالقوانين التي

تحكم مظاهر التطور الأخرى في الطبيعة.¹ فدلالاتها تنمو وتتطور عبر مرور الأيام

والعصور، "شأنها في ذلك شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى – عرضه للتطور المطرد في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ومتنها ودلالاتها، وتطورها هذا لا يجري تبعاً للأهواء والمصادفات، أو وفقاً لإرادة الأفراد، وإنما يخضع في سيرة لقوانين جبرية ثابتة مطردة النتائج... وليس لقدرة الأفراد أن يُقفوا تطور لغة ما."²

وبالعودة إلى مصطلح التطور الدلالي فإنه "مصطلح من مصطلحات علم الدلالة الحديث

، وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان، ويطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك."³

2-3 مفهوم التطور الدلالي ووقوعه في العربية عند إبراهيم أنيس:

¹ -ينظر: عبد الرحمان أيوب، اللغة والتطور، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، ص 37-39.

² -ينظر: عبد التواب رمضان، التطور اللغوي – مظاهره وعلمه وقوانينه-، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ط3 ، 1975 ، ص9.

³ - ينظر: فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة ، طبعة 2005 ، ص 71.

اهتم إبراهيم أنيس بظاهرة التطور الدلالي في كتابه "دلالة الألفاظ"، فقد خصص لهذا الموضوع ثلاثة فصول. الفصل السابع عنونه بـ "التطور الدلالية"، الفصل الثامن موسوم بـ "عوامل التطور في الدلالة" والفصل التاسع "أعراض التطور الدلالي".

فالتطور الدلالي عنده "ظاهرة شائعة في كل اللغات يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية. وقد يعده المتشائم بمثابة الداء الذي يندر أن تفر أو تنجو منه الألفاظ، في حين أن من يؤمن بحياة اللغة ومسايرتها للزمن بنظر إلى هذا التطور على أنه ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة."¹

كما "أن تطور الدلالة لا يقتصر على الألفاظ الأصلية في لغة من اللغات، بل قد يتجاوزها إلى الألفاظ المستعارة من لغة أخرى... وتلقى دراسته ضوءاً قويا على تطور حياتها الاجتماعية، لأن دلالات ما ننطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن، وكل مظاهر حياتنا العامة والخاصة."²

بعد هذا يضرب إبراهيم أنيس مجموعة من الأمثلة عن التطور الدلالي نذكر منها على سبيل المثال قوله: "فيحدثنا بعض اللغويين المحدثين أن لقب (القيصر) في اللغة الألمانية kaiser، و المعروف في اللغة الروسية في صورة (الसार) tsar، إنما يعود إلى اسم علم اشتهر به أحد أباطرة الرومان وهو المسمى (بيوليوس قيصر)، ثم تطورت دلالاته وأصبحت عامة تطلق على كل حاكم عظيم الشأن يحكم إمبراطورية عظيمة."³

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 123.

² - المصدر نفسه، ص 123، 124.

³ - المصدر نفسه، ص 124.

إلى أن يستعرض مجموعة من الألفاظ الشائعة في اللهجات، ومدى تطور دلالات هذه الألفاظ نحو: "كلمة (بايخ) العامية المألوفة المعنى في لهجات الخطاب، وقد انحدرت من فعل عربي صحيح قصر استعماله على النار والغضب، فيقال باخ الرجل أي سكن غضبه، وبأخت النار أي سكنت وفترت." ¹

كما يقف إبراهيم أنيس موقف الناقد للبعض اللغويين الذين أنكروا فكرة تطور دلالات الألفاظ وقصروا على زمن معين ورفضوا كل تغيير حصل في الدلالة بعد ذلك، بدافع الحرص على سلامة اللغة والحفاظ عليها حيث عدوا كل تغيير حصل بعد الاستشهاد مولداً أو لحناً.²

3-3 عوامل التطور الدلالي:

لقد تعددت وتنوعت العوامل التي أدت إلى التطور الدلالي الذي تحمله المفردات، ويمكن إجمال هذه العوامل إلى نوعين:

أ-عوامل خارجية: متعلقة بالبيئة الاجتماعية والثقافية والنفسية وفي هذا المجال يقول الدكتور علي عبد الوافي: "تأثر اللغة أيما تأثر بحضارة الأمة، ونظمها، وتقاليدها، وعقائدها... وشؤونها الاجتماعية العامة. وما إلى ذلك."³

ب-عوامل خارجية: تتعلق باللغة ذاتها من عوامل صوتية، صرفية وسياقية. فالاحتكاك الذي يحدث بين لغتين أو بين لهجتين –أيا كان سبب هذا الاحتكاك، ومهما كانت درجته، وكيفما كانت نتائجه الأخيرة-يؤدي لا محالة إلى تأثر كل منهما بالأخرى. وغنى عن البيان أنه من المتعذر أن تظل

¹-ينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، ص124.

²-ينظر: خليل حلي، المولد في العربية –دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام-، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص174-175.

³-علي عبد الواحد الوافي، اللغة و المجتمع، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ط4 للكتاب و1 للناشر، 1973، ص13.

لغة ما بأمن من الاحتكاك بلغة أخرى. ولذلك كانت كل لغة من لغات العالم عرضة للتطور المطرد عن هذا الطريق.¹

عوامل التطور الدلالي عند إبراهيم أنيس:

أما من جهة إبراهيم أنيس فأجمل عوامل التطور الدلالي إلى عاملين اثنين هما الاستعمال والحاجة.

أ- الاستعمال: الذي يرجع لعدة عناصر من بينها: (سوء الفهم، بلى الألفاظ والابتدال). ومن عناصره: 1- سوء الفهم: فهو عنصر من عناصر الاستعمال عند إبراهيم أنيس ووصفه بأنه التجربة التي "يمر بها كل منا، حين يسمع اللفظ للمرة الأولى يسيء فهمه ويوحي إلى ذهنه دلالة عرفية لا تكاد تمت إلى ما في ذهن المتكلم بأية صلة، ثم قد لا تتاح لهذا السامع فرص أخرى لتصحيح خطئه ويبقى في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة. وليس من الشائع أن تتم هذه الظاهرة بين عدد من الأفراد كلهم يسيئون فهم الدلالة بطريقة واحدة، ويتجهون في فهمها اتجاها واحدا، مما يساعد على تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الجيل الناشئ ويركن إليه"²

2- بلى الألفاظ: هو ثاني عنصر من عناصر الاستعمال عند إبراهيم أنيس إذ يرى أن بلى الألفاظ يكون "حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويتصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخر في صورته، فتختلط الدالتان، ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي. فتطور (السين) في كلمة مثل (السغب) إلى حرف ناظر لها في المخرج والهمس (كالتاء) ينتج لنا صورة جديدة للكلمة تماثل تمام المماثلة كلمة أخرى موجودة فعلا وتعني (الدرن والوسخ) وهي كلمة (التغب). وترتب على هذا

¹- ينظر: علي عبد الوافي، اللغة والمجتمع، ص 25.

²- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 135.

التطور الصوتي تطور دلالي هو أن يصبح اللفظ الواحد أكثر من دلالة واحدة.¹ ثم يضرب مثالا آخرًا عن كلمة قماش التي تدل في قاموس المحيط للفيروز الأبادي على "أراذل الناس أو ما وقع على الأرض من فتات الأشياء"² ثم اندثرت دلالة اللفظ وحلت مكانها دلالة أخرى وهي النسيج، ربما بسبب تداخل هذه اللفظة مع لفظة فارسية هي كماش.³ إذن بكثرة الاستعمال تبلى معاني الكلمات، فتتطور دلالاتها.

3-الابتدال: هو ثالث عنصر للاستعمال عند إبراهيم أنيس وهو "يصيب كثيرا من الألفاظ، وذلك

لأسباب اجتماعية أو سياسية أو عاطفية."⁴

ونجد محمد مصطفى رضوان يوافق في هذا الرأي، إذ يقول: "وهناك خاصية أخرى

للاستعمال هي الابتدال الذي يصيب بعض الألفاظ في جميع اللغات للأسباب السياسية أو

اجتماعية أو عاطفية"⁵

ومن الأسباب التي تؤدي إلى ابتدال أو انحطاط الألفاظ أجملها إبراهيم أنيس في العناصر

التالية:

-إلغاء الألقاب و الرتب الاجتماعية بسبب الظروف السياسية "ولعل أقرب مثل لهذا هو إلغاء

الألقاب والرتب في مصر، فانزوت كلمات مثل (باشا، بك، أندى)، وغيرها من ألقاب تركية مرت بها

تطورات في دلالتها، وانحط قدرها على توالي الأيام، وصارت كلمة، أفندي في آخر عهدها ذات قدر

¹-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 138.

²-ينظر: الفيروز الأبادي -أبو الطاهر مجد الدين-، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 2005، ص 603.

³-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 138-139.

⁴-المصدر نفسه، ص 139.

⁵-ينظر: محمد مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، 1976، ص 439.

تافه ،وأصبحت أقل الرتب بعد أن كان لها خلال القرن التاسع عشر مركز هام ومكان مرموق.¹ ومن خلال هذا يتضح أن مدلولات الألفاظ قد تتغير مع مرور الوقت.

-عندما تصل الألفاظ بالناحية النفسية العاطفية قد يؤدي هذا في الابتدال بعض الألفاظ "وذلك كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة ،أو يتصل بالقذارة والدنس ،أو يرتبط بالغريزة الجنسية. فهنا نلاحظ أن كل اللغات تفقد بعضا من ألفاظها التي تعبر عن هذه النواحي، فتندثر تلك الألفاظ أو تنزوي، ويحل محلها لفظ آخر أقل وضوحا في دلالته، وأكثر غموضا أو تعمية"² -وآخر سبب ذكره إبراهيم في ابتدال الألفاظ هي الألفاظ التي توضح الضعف الإنساني "تلك التي تتصل من قريب أو بعيد "بالموت و المرض"، أو بالأشباح و العالم الروحي. فهي ألفاظ تثير الخوف والهلع في نفوس البشر، فينفرون من سماعها، ويتفادون ذكرها، فرارا مما تبعثه في الأذهان من كوارث أو مصائب أو آلام³ وهذه الألفاظ عرضة للتغير الدائم و التطور السريع، فمنها ما يندثر ومنها ما يصبح قليل الاستعمال.

ب- الحاجة:

هي ثاني عامل من عوامل التطور الدلالي عند إبراهيم أنيس، ويكون وليد الحاجة إلى التجديد في التعبير. حيث "يتم هذا النوع من التطور عادة على يد المهووبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء، كما قد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه. ولسبيل إليه هو ما يسمى بالمجاز أو الانتقال باللفظ من حالة المؤلف إلى آخر جديد عليه."⁴

ومن دوافع الحاجة مايلي:

¹-ينظر: إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 140.

²-المصدر نفسه ، ص 140.

³-المصدر نفسه ، ص 142-143.

⁴-ينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ ، ص 145.

-التطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، فالأمم لا تبقى على حالها، عبر القرون حيث تتبع اللغات الأمم في صعودها وهبوطها، وفي تطورها وتغييرها، إذ لا وجود للغة بغير المتكلمين بها ولا تحيي إلا بحياة أبنائها، فكل تطور في حياة الأمم يترك أثرا قويا واضحا في لغتها.¹

4-3 أعراض التطور الدلالي:

وقد لخص إبراهيم أنيس مظاهر التطور الدلالي إلى الأعراض التالية:

أ-تخصيص الدلالة: ويقصد بتخصيص الدلالة هو أن يكون المعنى الأول شاملا أفرادا كثيرين، فيضيق مجالها ويتخصص.² وقد تحدث إبراهيم أنيس عن تخصيص الدلالة وأعطى أمثلة على ذلك ورأى أن الألفاظ تدبب دلالاتها، "بين أقصى العموم كما في الكليات، وأقصى الخصوص كما في الأعلام، فهناك درجات من العموم وهناك درجات من الخصوص، وهناك حالات وسطى... مثل كلمة شجرة التي تطلق على كل ما في الكون من ملايين الأشجار، فإذا تحددت الدلالة ضاق مجالها قيل إن اللفظ أصبح جزئيا، وقيل أن الدلالة قد تخصصت فقولنا "شجرة البرتقال". ولا تزال الدلالة تخصص حتى تصل إلى العلمية أو ما يشبهها، فقولنا "شجرة البرتقال في حديقتنا" يصل بالدلالة إلى أضيق الحدود.³ ويرى أحمد مختار عمر أن تخصيص الدلالة تتم نتيجة لإضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفرادها نحو كلمة "حرامي" هي في الحقيقة نسبة إلى الحرام ثم تخصصت دلالتها واستعملت بمعنى اللص في القرن السابع الهجري في بعض النصوص المروية.⁴

¹-المصدر السابق، ص 145-146.

²-ينظر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، دار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 48.

³-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 152-153.

⁴-ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط5، 1998، ص 246.

ب-تعميم الدلالة: وهو "استعمال الكلمة الدالة على الفرد، أو على نوع خاص من أفراد الجنس أو

أنواعه على أفراد كثيرين أو على الجنس كله"¹

لقد درس علماء اللغة القدماء هذه الظاهرة اللغوية و ضربوا لها العديد من الأمثلة فنجد

مثلا السيوطي يتحدث في فصل "فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما" يضرب مثلا عن

النعجة أصلها طلب الغيث ، ثم كثر فصار كل طلب انتجاعا...²

فتعميم الدلالة عند إبراهيم أنيس هو ثاني مظهر من مظاهر التطور الدلالي، وهو "فكما يصيب

التخصيص الدلالي بعض الألفاظ قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل

شيوعا في اللغات من تخصيصها ، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغييرها."³

ويمكن تفسيره بأن الناس "يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات ، وتحديدها ، ويقنعون في

فهم الدلالات بالقدر التقريبي الذي يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب ، ولا يكادون يحرصون

على الدلالة الدقيقة المحددة التي تشبه المصطلح العلمي ، وهم لذلك ينتقلون بالدلالة الخاصة

إلى الدلالة العامة إيثارا للتيسير على أنفسهم ، والتماسا لأيسر السبل في خطابهم."⁴

لقد علق أحمد قدور على فكرة إبراهيم أنيس التي مفادها بأن تعميم الدلالة أقل شيوعا من

تخصيصها بقوله: "ولسنا ندري علام استند أنيس في إطلاقه هذا الحكم الذي تحدث عنه ، وهو

مستوى الناس في حياتهم العادية فالحرص على الدقة وإيقاع الألفاظ في مواقعها المحددة

ومراعاة الفروق ، ليست من الظواهر الشائعة لدى الناس في ذلك المستوى الموصوف ، ويمكن

¹-ينظر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة ، ص 49-50.

²-ينظر: عبد الرحمان جلال الدين السيوطي ، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها ، المكتبة العصرية ، دط ، 1998 ، ج 1 ، ص 429-430.

³-ينظر: إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ ، ص 154.

⁴-المصدر نفسه، ص 155.

للدارس أن يأخذ مبدأ الاقتصاد في بدل الجهد وهذا الاقتصاد مسؤول عن كثير من الظواهر اللغوية، لأن أهل اللغة عامة يميلون إلى التيسير على أنفسهم، ويؤثرون السهولة التي تتمثل في القدر التقريبي الذي يكفي لفهم الكلام.¹

هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد عبد الكريم مجاهد يذهب إلى ما ذهب إليه إبراهيم أنيس فيقول: "التعميم أقل شيوعاً من التخصيص ولا تختص به العربية وحدها بل تشاركها فيه اللغات الأخرى."²

ومن أمثلة تعميم الدلالة التي أوردها إبراهيم أنيس كلمة "البأس" في أصل معناها كان خاصة بالحرب، ثم أصبحت تطلق على كل شدة. وإن الناس في خطابهم الآن يطلقون كلمة "الورد" على كل زهرة وكلمة "البحر" على النهر والبحر.³

ب- انحطاط الدلالة: يقصد بانحطاط الدلالة هو "أن يكون للكلمة دلالة قوية فتضعف، أو دلالة راقية فتتحدر."⁴ عالج إبراهيم أنيس هذا المظهر بقوله: "وكثيراً ما يصيب الدلالة بعض الانهيار أو الضعف، فنراها تفقد شيئاً من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير فهناك ألفاظ تبدأ حياتها تعبر في قوة عن أمر شنيع أو فظيع، حتى إذا طرقت الأذان فزع المرء لسماعها، أحس أنها أقوى ما يعبر عن تلك الحال، ثم تمر الأيام وتشيع الألفاظ، ويكثر تداولها بين الناس، وهو عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمغالاة، فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول... وهنا تنهار القوة في الدلالة الأولى، ويصبح

¹ - أحمد محمد قدور، في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 32، 1983، ص 132.

² - عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي - فقه اللغة العربية -، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1997، ص 281.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 155.

⁴ - ينظر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، ص 49-50.

اللفظ بعد شيوعه مألوفاً لا تخيف دلالاته ولا تفرح لها النفوس.¹ ويمثل لهذا المظهر من

اللغة العربية بكلمة الكرسي التي تدل على العرش يحث استعملت في القرآن الكريم بمعنى

"العرش" في قوله تعالى: "وسع كرسيه السماوات والأرض"²، غير أن هذه الكلمة أصبحت الآن

تطلق على "كرسي" السفرة، وكرسي المطبخ.³

درقي الدلالة: وهو أن يكون للفظ دلالة على معنى في أحد العصور، ثم تتطور هذه الدلالة

بحيث تشمل مدلولاً أقوى أو أرقى من المدلول الأول، إما لأن المدلول نفسه ارتقى، وإما لأن اللفظ

قد انتقل إلى مدلول أرقى.⁴

وذكر إبراهيم أنيس قوله عن هذا المظهر "فكما قد تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في

ألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر ذيوفاً في اللغات بوجه عام... وفي لغتنا

العربية ما أتى على الكلمتين "ملاك ورسول" عهد كانتا بمعنى الشخص الذي يرسله المرء في مهمة

مهما كان شأنها، ثم تطورنا وأصبح لها تلك الدلالة السامية التي نألفها الآن.⁵ إذن فاللفظ

يبقى كما هو إلا أن الدلالة تتطور وترتقي إلى معنى أخرج مع مرور الوقت.

يتبين مما ذكر سابقاً أن كتاب دلالة الألفاظ كان غنياً بمباحث التطور الدلالي برؤية حديثة

تراعي منطق اللغة دون إنكار جهود القدماء، وهذا ما جعل الكتاب مرجعاً للباحثين في قضايا

التطور الدلالي.

¹- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 156.

²- سورة البقرة، آية 255، برواية ورش.

³- ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 156-157.

⁴- ينظر: عبد العزيز مطر، علم اللغة وفقه اللغة، ص 56.

⁵- ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 158.

5-3 العلاقات الدلالية عند إبراهيم أنيس:

اهتم علماء اللغة والمعاجم بدراسة ظواهر لغوية تهتم بشرح العلاقات الدلالية بين الكلمات في اللغة الواحدة، مثل أن يكون اللفظان دالين على معنى واحد فتسمى العلاقة بـ "الترادف"، أو أن يكون اللفظ الواحد دالا على معنيين، فأكثر، وتسمى العلاقة حينئذ بـ "الاشتراك اللفظي"، وإذا كان المعنيان متضادين سميت العلاقة بـ "التضاد".¹

وقد نالت قضايا "الترادف" و"الاشتراك اللفظي" و"التضاد" عناية إبراهيم أنيس لأثرها في دلالة الألفاظ، فخصص لها مبحثا بعنوان "أثر الأمية في دلالة الألفاظ" تحت "الفصل نصيب الألفاظ العربية من الدلالة".

أ-الترادف:1-مفهوم الترادف:

الترادف في اللغة هو "تتابع الشيء خلف شيء وترادف اشياء تبع بعضه بعضا، والترادف

التتابع"²

أما في الاصطلاح، فالترادف هو "عبارة عن الاتحاد في المفهوم وقيل هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد، والترادف يطلق على معنيين، أحدهما الاتحاد في الصدق، والثاني الاتحاد في المفهوم، ومن نظر إلى الأول فرق بينهما، ومن نظر إلى الثاني لم يفرق

¹ -ينظر: خليل حلي، الكلمة دراسة معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998، ص109.

² -ابن منظور، لسان العرب، مادة "ردف".

بينهما.¹ ويعرفه ستيفن أولمان بقوله: "والمترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى وقابلة للتبادل في أي سياق"²

قيد إبراهيم أنيس مفهوم الترادف بشروط، فإذا دلت نصوص اللغة على أن بين الألفاظ المختلفة الصورة فروقا في الدلالة مهما كانت تلك الفروق طفيفة، لا يصح أن تعد من المترادفات، لأن شرط الترادف الحقيقي هو التحداد التام في المعنى.³

2-وقوع الترادف في العربية:

الترادف ظاهرة لغوية دلالية موجودة منذ القدم درسها علماء اللغة ووقع الخلاف بينهم عنها، فممنهم من أنكرها و منهم من أثبتها.

من منكرين ظاهرة الترادف نجد أبو علي الفارسي الذي احتج بأن هناك فرقا بين الأسماء، والصفات، وبأن فروقا دلالية خفية تميز اللفظ من مرادفه، ففي المزهري حدثت تمت في مجلس لسيف الدولة أمام جماعة من أهل اللغة، كان منهم أبو علي الفارسي فقد اعترض على ابن خالويه الذي ذكر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما، فقال الفارسي: أما أنا لا أحفظ له إلا اسما واحدا، وهو السيف، وأرجع الباقي إلى الصفات وتهكم على ابن خالويه بأنه لا يفرق بين الاسم والصفة.⁴

أما اللذين أثبتوا ظاهرة الترادف، نجد ابن الجني في كتابه الخصائص، يخصص باب لهذه الظاهرة اللغوية عنونه ب "باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني". إذ يقول: "هذا

¹-ينظر:علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، ص 58.

²-ينظر:ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط12، 1997، ص109.

³-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 213.

⁴-ينظر:السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تح:محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار الفكر، بيروت، دت، ج1، ص404.

فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبث عن أصل كل اسم منها، فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه.¹

3-موقف إبراهيم أنيس من الترادف:

أ-الترادف في اللغة العربية:

قبل أن يتطرق إبراهيم أنيس إلى شرح موقفه بشأن الترادف والاشتراك قرر أصلاً في دلالة الألفاظ بقوله: "والأصل في كل اللغات أن يعبر اللفظ الواحد عن المعنى الواحد، ومع هذا فقد نرى في النادر من الأحيان أن لغة ما تقبل أكثر من لفظ لدلالة على أمر واحد، وهو ما يسمى بالترادف، وقد تقبل لفظاً واحداً للدلالة على أمرين مختلفين اختلافاً بينا، وهو ما يسمى بالمشترك اللفظي. يقع مثل هذا في كل اللغات دون إسراف فيه، ودون أن يتجاوز هذا عدداً ضئيلاً من ألفاظ اللغة."²

يستخلص من النص مجموعة من الملاحظات هي عبارة عن حقائق يقرها إبراهيم أنيس:

1-الترادف والاشتراك اللفظي ظاهرتان لغويتان في كل اللغات.

2-الظاهرتان خلاف الأصل في اللغة.

3-الظاهرتان محدودتان في العدد الضئيل من ألفاظ معينة.

ويصرح بموقفه من الترادف في العربية قائلاً "والرأي السليم، في نظري، بشأن هذه الظاهرة اللغوية هو تجنب التطرف في أي اتجاه من الاتجاهين السابقين الذكر إذ أن القول بوجود مئات الأسماء للمسعى الواحد أمر مبالغ فيه، فقد رأينا أن هناك من يقول أن للأسد نحو 500 كلمة...وللسيف نحو خمسون كلمة. كما أن نفي وقوع الترادف في اللغة أمر فيه شطط

¹-ابن الجني، الخصائص، ج2، ص381.

²-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص212.

ومبالغة، فاللغة لا تخلو من مترادفات، ورفض هذه الظاهرة ونكران وجودها أمر مجانب لواقع اللغة¹ لكنه يذكر - في كتابه في اللهجات العربية - شروطاً لدى علماء اللغات المحدثين لا بد من تحقيقها حتى يمكن أن يقال: إن بين الكلمتين ترادفاً، وهي:

-الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقاً تاماً على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة.

-الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان تنتميان إلى لهجة واحدة، أو مجموعة منسجمة من اللهجات.

-الاتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون على المترادفات ينظرون عليها في عهد خاص، وزمن معين.

-ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر.²

ب-الترادف في القرآن الكريم:

ومن جهة أخرى، يقر إبراهيم أنيس أن اللغة الأدبية النموذجية، هي لغة متكاملة، اختفت منها العصور، وذابت فوارق الزمن، وتلاشت الاختلافات في البيئات، يقول: "فإذا طبقت هذه الشروط على اللغة العربية اتضح لنا أن الترادف لا يكاد يوجد في اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن يلتمس في اللغة النموذجية الأدبية.³

¹ - إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص 211.

² - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 154-155.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 155-156.

وهذه اللغة النموذجية الموحدة هي اللغة التي تمثلها القرآن الكريم في صيغتها، تراكيبها، وفنونها، يقول "أما الترادف فقد وقع في ألفاظ القرآن رغم محاولة بعض المفسرين أن يلتمسوا فروقا خيالية لا وجود لها إلا في أذهانهم للتفرقة بين تلك الألفاظ المترادفة.¹

وقد ساق إبراهيم أنيس في كتابه - في اللهجات العربية- أمثلة قرآنية وقع فيها الترادف ليؤكد رأيه في هذه القضية، منها:

- "آثر" و "فضل" في قوله تعالى (تا الله لقد آثرك الله علينا)²، (وإني فضلتكم على العالمين)³

- "حضر" و "جاء" في قوله تعالى (إذا حضر أحدكم الموت)⁴ و (حتى إذا جاء أحدكم الموت)⁵

ويتفق صبحي صالح⁶ وتوفيق شاهين⁷ مع إبراهيم أنيس في وقوع ظاهرة الترادف في القرآن

الكريم.

بينما خالف بعض المحدثين ما ذهب إليه إبراهيم أنيس، منهم عائشة عبد الرحمن المعروفة

ب"بنت الشاطئ" التي تنفي وقوع هذه الظاهرة اللغوية في القرآن الكريم لوجود فروق دقيقة

وأسرار في اختيار اللفظ القرآني في موضعه المحدد.⁸

ومثله ما قام به أبو هلال العسكري في محاولة التفرقة بين ألفاظ قرآنية في كتابه

الفروق، مثل القسم والحلف، فرأى أن القسم أبلغ من الحلف.¹

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 213.

² - سورة يوسف الآية 91.

³ - سورة البقرة الآية 47.

⁴ - سورة النساء الآية 18.

⁵ - سورة الأنعام الآية 61.

⁶ - ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009، ص 292-293.

⁷ - ينظر: توفيق شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1980، ص 219.

⁸ - ينظر: عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطئ-، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط

، 1971، ص 198.

ب-المشترك اللفظي:

1-مفهوم المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي في لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور "رأيت فلانا مشتركا إذا كان يحدث نفسه كالمهموم وفريضة مشتركة يستوي فيها المقتسمون وهي زوج وأم وأخوات وطريقة مشترك يستوي فيه الناس."²

وفي اصطلاح: يعرفه إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ حيث يقول: "اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين."³

وعرفه في كتابه اللهجات العربية قائلا: "بأنه الكلمة الواحدة مع محافظتها على لفظها وأصواتها، تعبر عن أكثر من معنى واحد."⁴

2-وقوع المشترك اللفظي في العربية:

انقسم القدماء إلى فريقين في ذكر موقفهم عن المشترك اللفظي إى فريقين، فريق أثبت المشترك اللفظي وفريق أنكره.

أ-المشتون للمشترك اللفظي: تشهد كتب اللغة خلافا وقع بين العلماء في إثبات المشترك وإنكاره، غير أن أكثر الرعيل الأول من اللغويين أثبتته، وضرب عليه أمثلة، بل وأفرد له مصنفات تجمع ألفاظه... وكان على رأس هذا الفريق الخليل وسيبويه وأبو عبيدة والثعالبي والمبرد وغيرهم، وشأن معظمهم شأن أبي زيد الأنصاري الذي ذهب إلى "أن المشترك قد ثبت وروده في اللغة، لكنه لم ينص على

¹-ينظر: أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، ص42.

²-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص449، مادة (شرك).

³-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص213.

⁴-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص166.

ذلك، ولم يناقش المشترك ومعناه، واكتفى بسرد الأمثلة". فهؤلاء جميعاً أثبتوا الاشتراك وتوسعوا

فيه مستندين إلى الشواهد العربية التي لا سبيل إلى الشك فيها.¹

ب- المنكرون للمشترك اللفظي: "كان على رأس هؤلاء ابن درستويه (347هـ)، الذي ضيق مفهوم

المشترك، وأخرج منه ك ما يمكن رد معانيه إلى معنى عام يجمعها... فكان ابن درستويه يرد المعاني

المختلفة إلى أصل واحد يضم تلك الفروع، ويعتمد عليه في إنكار المشترك.

وسبب الإنكار عنده أن اللغة موضوعة للإبانة، والاشتراك تعمية تتنافى مع هذا الغرض...

ويؤيد أبو هلال العسكري (395هـ) ابن درستويه، فينقل رأيه من غير تصريح باسمه في مقدمة

(فروقه)... وعلّة الإنكار عندهما أن الاشتراك ينافي حكمة الوضع، وهذا مبني على كون اللغات

توقيفية.²

ج- موقف إبراهيم أنيس من المشترك اللفظي:

يظهر أن كلا الفريقين من المؤيدين والمنكرين قد أسرف فيما ذهب إليه من خلال قوله: "وقد

عرض القدماء في بحوثهم لهذه الكلمات، فأنكرها بعضهم، وتأويل ما ورد منها بأن نجعل أحد

المعنيين حقيقياً والآخر مجازياً، وعلى رأس هذا الفريق ابن درستويه. ولكن الكثرة من علماء

اللغة قد ذهبوا إلى ورود المشترك اللفظي، وعلى رأس هؤلاء الأصمعي، والخليل وسيبويه، وأبو

عبدة، وغيرهم. بل لقد أفرد بعض هؤلاء مؤلفات خاصة سردوا فيها أمثلة المشترك اللفظي، ويظهر

أن كلا الفريقين قد أسرف فيما ذهب إليه، وبعد عن جادة الصواب في بحثه، إذ لا معنى لإنكار

¹ - ينظر: محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم - بين النظرية والتطبيق -، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص31-32-33.

² - المرجع السابق، ص32-33.

المشترك اللفظي مع ما روى لنا في الأساليب العربية الصحيحة من أمثلة كثيرة، ولا يتطرق إليها

الشك كذلك لا معنى للمغالاة في رواية أمثلة له مع ما في هذا من التعسف والتكلف¹

ويؤيده في هذا الموقف علي عبد الواحد وافي الذي يرى أنه من التعسف محاولة إنكار

المشترك إنكارا تاما، غير أنه لم يكثر بالصور التي ذهب إليه الفريق الثاني.²

غير أن إبراهيم أنيس قيد مسألة وقوع المشترك اللفظي في اللغة بشروط، إذ يقول: "المشترك

اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين، كأن يقال لنا مثلا إن الأرض هي

الكرة الأرضية وهي أيضا الزكام. وكأن يقال لنا إن الخال هو أخو الأم، وهو الشامة في الوجه وهو

الأكمه الصغيرة، ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافاً بين قليلة جداً بل نادرة ولا

تكاد تجاوز أصابع اليد عدا.³

رغم رأيه الذي أخذه عن المؤيدين والمنكرين إلا أنه أعجب بإنكار ابن درستويه ويتضح هذا

من خلال قوله: "وقد كان ابن درستويه محققاً حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من

المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز. فكلمة الهلال حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديده

الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن هلال

النعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح إذن أن يعد من المشترك اللفظي لأن معنى واحد في

كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات.⁴

ويرى إبراهيم أنيس أن عوامل نشأة المشترك اللفظي تعود إلى:

¹- ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 166.

²- ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 159.

³- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 214.

⁴- ينظر: المصدر نفسه، ص 214.

1- الانتقال من الحقيقة إلى المجاز: «وهذا هو أهم العوامل وإليه يمكن أن يعزى معظم اختلافات المعاني وتغيرها»¹.

2- سوء فهم المعنى: وهذا نجده عند الطفل فقد يسيء "فهم معنى الكلمة في البيئة المنعزلة... وليس من السهل التمييز بين الكلمات التي اختلفت معانها بسبب استعمال مجازي، وبين تلك التي تعددت معانها بسبب أخطاء الأطفال، على أنه يمكن بوجه عام أن ننسب تغير المعاني في كلمة من الكلمات إلى عبث الأطفال، حين لا نلاحظ علاقة واضحة بين المعنى القديم والمعنى الجديد، وحكمنا في هذه الحالة مرجح لا مؤكد؛ لأن بعض المجازات المنسية قد نشأت في ظروف لغوية خاصة، ومعنى عليها زمن طويل فأصبح من الصعب الكشف عنها»².

3- استعارة اللغة كلمات تماثل صورتها كلمات أخرى وإن اختلف معناها: «وهنا قد نرى كلمتين متحدتين في الصورة، مختلفتين في المعنى ولكن كلا منهما ينتمي في الأصل إلى لغة مستقلة. ومثل هذا النوع من الكلمات نادر وهو ولي المصادفة، ولكنه قد يولد لنا المشترك اللفظي»³.

4- التداخل اللغوي: يذهب إبراهيم أنيس أن المشترك اللفظي قد أثر في اللهجات العربية، "ويظهر أن هذه الظاهرة قد لعبت دورا مهما في اللهجات العربية إذ تغيرت معاني بعض الكلمات في بعض اللهجات دون البعض الآخر لظروف لغوية خاصة. فلما جمعت اللغة خيل لجامعها أن إحدى القبائل تستعمل هذه الكلمة في معنى من هذه المعاني. في حين أن قبيلة أخرى تستعملها في معنى

¹ - ينظر: المصدر نفسه، ص 168.

² - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 169.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 169.

آخر. والحقيقة أن معنى هذه الكلمة قد تغير في لهجة من اللهجات دون أن يطرأ عليه تغير في اللهجة الأخرى.¹

5- التطور الصوتي: إذ يسعى إبراهيم أنيس في هذا العامل الأخير من عوامل المشترك اللفظي، "لأن القدماء لم يشيروا إليه، أو لم يفتنوا لإمكان حدوثه، وهو أن بعض الكلمات لم تشترك في اللفظ إلا بعد تطور في أصوات بعضها. وأن هذا الاشتراك في اللفظ لم يكن في الحقيقة إلا وليد المصادفة."²

ومن المآخذ التي أخذت عن إبراهيم أنيس في هذه القضية اللغوية هو وقوعه "في التناقض إزاء المجاز والاشتراك، فقد ذكر أن المجاز لا يعد في حقيقة الأمر من المشترك، وبالتالي فإن الألفاظ المشتركة حقيقة نادرة... وأن ما وقع من المشترك في القرآن قليل جداً... ثم صرح في موضع آخر بالرغم من هذا التضييق الشديد لدائرة الاشتراك أن المعاجم العربية قد امتلأت به، وأن ما نشأ عن التطور الصوتي يبلغ المئات، بل أكثر من هذا أنه جعل الانتقال من الحقيقة إلى المجاز أهم العوامل في نشوء معظم المشترك. فمرة أنكر أن يكون المجاز من المشترك، وأخرى جعله من أهم أسبابه، بهذا نرى التناقض الذي وقع فيه د. أنيس بين كتابيه (دلالة الألفاظ) و(في اللهجات العربية)."³

المشترك اللفظي في القرآن الكريم:

لإبراهيم أنيس موقف من ظاهرة المشترك اللفظي في القرآن، إذ يرى أن ما وقع في القرآن الكريم من المشترك اللفظي "قليل جداً، ووجه إن لم يكن كله، مما نلاحظ فيه الصلة المجازية

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 170.

² - المرجع نفسه، ص 170-173.

³ - ينظر: محمد نور الدين المنجد، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم - بين النظرية والتطبيق -، ص 42.

كالعين للباصرة ولعيون الأرض، ويندر أن تصادفنا كلمة مثل (أمة) التي استعملت في القرآن بمعنى جماعة من الناس، وبمعنى الحين في قوله تعالى "واذكر بعد أمة"¹، وبمعنى الدين في قوله "إنا وجدنا آباءنا على أمة"^{2,3}.

د-التضاد:

يعرفه الفيروز آبادي في القاموس المحيط: "الضد بالكسر والضم: الضد بالمثل والمخالف ضداً ويسير جمع ومنه قوله تعالى: "ويكونون عليهم ضداً"⁴. وضده في الخصومة أي غلبة ومنعه وصرفه برفق، ومضادة أي خالفه."⁵

والجدير بالذكر أن اللغويين العرب اختلفوا بشأن التضاد، حيث انقسموا إلى قسمين: مؤيدين ومنكرين.

أ-يقر الفريق الأول من المؤيدين وقوع التضاد في كلام العرب، وقد ألف بعض علماء العربية كتباً أحصوا فيها ما جاء في كلام العرب من الأضداد نذكر منهم: أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى 224هـ، حيث عقد باباً للأضداد في كتابه الغريب المصنف (سماه كتاب الأضداد)، ابن قتيبة المتوفى 276هـ، فقد أفرد باباً في كتابه (أدب الكتاب سماه باب تسمية المتضادين باسم واحد)⁶ ومن المحدثين أقر أحمد مختار عمر بوقوع التضاد.⁷

¹-سورة يوسف، الآية 45.

²-سورة الزخرف، الآية 22.

³-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 215.

⁴-سورة مريم آية 82. برواية ورش.

⁵-ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص 968-969.

⁶-ينظر: السيوطي، المزهري، ج 1، ص 369.

⁷-ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 195.

ب- أما المنكرون نذكر منهم: الأمدي (ت37هـ)، ألف كتابا في إنكار الأضداد سماه (الحروف من

الأصول في الأضداد)، ابن درستويه (ت347هـ) الذي اشتهر بإنكار المشترك اللفظي.¹

موقف إبراهيم أنيس من التضاد:

التضاد عند إبراهيم أنيس هو "نوع من العلاقة من المعاني، بل ربما كانت قرب إلى الذهن من

أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعاني، يدعوا ضد هذا المعنى إلى الذهن ولاسيما بين

الألوان فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد. فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعي

المعاني، فإذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما، فمن باب أولى جواز تعبيرهما

عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار أخرى.²

ولإبراهيم أنيس موقف من التضاد في كتابه "في اللهجات العربية" حيث إن التضاد عنده

فرعا من المشترك اللفظي.³ وهو يؤيد السيوطي فيما ذهب إليه في كتابه المزهر بأن التضاد نوع

من المشترك اللفظي، حيث يقول: "هو نوع من المشترك."⁴

غير أنه يذكر في كتابه "دلالة الألفاظ" ما يناقض ذلك حين يقول: "أما الكلمات التي تسمى

الأضداد فيقحمها بعض اللغويين في هذا المشترك اللفظي رغم ما نرى بينهما من صلة

الضدية، وهي صلة وثيقة بين الدلالات، فلنسنا نذكر الأبيض إلا ذكرنا الأسود."⁵

وهو الموقف الذي يراه محمد حسين آل ياسين رأي إبراهيم أنيس في كتابه "الأضداد في

اللغة" حيث قال: "ليس بين المشترك والأضداد من التشابه سوى انصراف اللفظة فيهما إلى أكثر

¹-ينظر: محمد علي افتخار رمانه، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية، ص 162-163. وينظر: أمين عبيد جيحان

الدليبي، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 30-01-2018. <http://www.uobobylol.edu.iq>

²-ينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 179.

³-ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 179.

⁴-ينظر: عبد الرحمان جلال الدين السيوطي، المزهر، ج1، ص 387.

⁵-إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 214.

من معنى ، وبينهما فيما عدا ذلك من عدم التشابه ما بين كل منهما وأي من الظواهر اللغوية الأخرى ، وذلك أن أسباب نشأة الأضداد تختلف تماما عما هي عليه في المشترك ، ولا يتفق إلا في مسائل قليلة ، وأخطأ من عدها واحدة يمكن تطبيقها على الظاهرتين.¹

ويرى إبراهيم أنيس أن العوامل التي تكون المشترك اللفظي في اللغات تصلح أيضا أن تكون عوامل الأضداد هي (التطير، التهكم، الإبهام في المعنى الأصلي وعمومه)²

4-الحقيقة والمجاز عند إبراهيم أنيس:

مفهوم الحقيقة:

جاء في فقه اللغة للصاحبي "نقول في معنى الحقيقة من قولنا "حق الشيء إذا وجب. واشتقاقه من الشيء المحقق وهو المحكم، نقول "ثوب محقق النسج" أي مُحْكَمَه. فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل، ولا تقديم فيه ولا تأخير.³ قال تعالى: "وكذلك حقت كلمة ربك"⁴ أي وجبت.

وفي الاصطلاح ورد عند الجاحظ: "استعمال اللفظ فيما وضع له أصلا. وعند القزويني: الكلمة المستعملة فيها وضعة له في الاصطلاح به للتخاطب"⁵

-يعرف إبراهيم أنيس الحقيقة تعريفا مختلفا لما سبق إذ يقول "اللفظ الذي قد يشيع استعماله في جيل من الأجيال للدلال على أمر معين، وكلما ذكر اللفظ خطرت نفس الدلالة في الأذهان دون غرابة أو دهشة"¹

¹-ينظر:محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1974، ص 102.

²-ينظر:إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص180-182.

³-ينظر:ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص202-203.

⁴-سورة غافر برواية ورش، آية 5.

⁵-ينظر:علي جميل سلوم وحسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دارالعلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 126.

مفهوم المجاز:

المجاز على وزن مفعّل، من جاز الشيء يجوزُه إذا عدل باللفظ مما يوجبه أصل اللغة، صف

بأنه مجاز، على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلي أو جازوه مكانه الذي وضع فيه أولاً.²

وفي الاصطلاح يقول ابن فرس عن المجاز: "وتقول عندنا دراهم وضح وازنة وأخرى تجوز

جواز الوازنة أي إن هذه وإن لم كن وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها. فهذا تأويل

قولنا: "مجاز" أي إن الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه، وقد يكون غيره يجوز جوازه

لقربه منه، إلا أن فيه من تشبيهه واستعارته وكف ما ليس في الأول."³

ويعرفه إبراهيم أنيس بقوله: "ليس المجاز إلا انحرافاً عن ذلك المؤلف الشائع⁴ ويقول

أيضاً: "فهناك لفظ مجازي لدى فلان من الناس بلغت به المجازية حدود الإسراف، وأوشكت أن

تصبح هزءاً وسخرية، ولكنه لدى آخر من نفس البيئة معتدل المجازية لا إسراف فيه ولا

مغالاة، وإذا تتبعنا ها اللفظ لدى مجموعة كبيرة من الأفراد فقد نراهم جميعاً يشتركون إزاء

اللفظ في قدر من المجازية، ولا يختلفون إلا في نسبتها أو درجتها. ويقال حينئذ إن مثل هذا اللفظ

من المجاز العام في تلك البيئة."⁵

والملاحظ من رأي إبراهيم أنيس أن المجاز هو الخروج عن المؤلف بشرط أن يولد في ذهن

السامع الدهشة والغرابة ويلجأ الناس إليه رغبة في التغيير. كما نجده ذكر تعريف الحقيقة

¹-ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ ص 130.

²-ينظر: علي جميل سلوم، حسن محمد نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص 126.

³-ينظر: ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط 1، 1993، ص 203.

⁴- إبراهيم أنيس، دلالة لألفاظ، ص 129.

⁵-المصدر نفسه، ص 130.

والمجاز عند القدماء "وجعلوا كلا من الحقيقة والمجاز أقساما منها اللغوي ومنها الشرعي ومنها العرفي خاصا أو عاما."¹

وقد فرق إبراهيم أنيس في حديثه عن الحقيقة والمجاز بين مظهرين: المظهر البلاغي والمظهر اللغوي قائلا: "ونحن في بحثنا هنا للدلالة الحقيقة أو الدلالة المجازية لا نعرض لتلك الناحية البلاغية، فلا نسلك مثلا مسلك القدماء حيث كانوا لا يذكرون شيئا من المجاز إلا قالوا أنه أبلغ من الحقيقة، وحيث كانوا يلتمسون في المجاز عناصر بلاغية أو جمالية أولى بها مجال النقد الأبدي، ولكننا ننظر إلى ما يسمى بالحقيقة والمجاز على أنه مظهر من مظاهر للتطور الدلالي في كل لغة من اللغات."²

ومن اللذين أيدوا إبراهيم أنيس عدم اهتمامه بالجانب البلاغي للحقيقة والمجاز، عبد الرحمان حماد في كتابه التطور اللغوي "سأعرض هنا عاملا هاما من عوامل التوسع اللغوي ألا وهو التوسع المجازي في اللغة. عند الحديث عن التوسع المجازي باعتباره أول عملية للتصرف في دلالة اللفظ على المعنى سيكون حديثي عن الحقيقة والمجاز في اللغة بصورة عامة ومن ثم أتوسع بالبحث في مجاز اللغة عارضا آراء من كتب في مجاز أمثال أبي عبيدة "مجاز القرآن" موردا أمثلة من كتابه المذكور عارضا آراء اللغويين والشعراء في المجاز وأثر ذلك في إثراء ونمو وتطور اللغة."³ والإضافة التي يمكن استنتاجها في موقف إبراهيم أنيس من قضية الحقيقة والمجاز أنه أعاب ما ذهب إليه القدماء من ثلاثة نواحي:

¹- إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 126.

²- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 128.

³- ينظر: أحمد عبد الرحمان حماد، عوامل التطور اللغوي، دراسة نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 41.

1-إنهم وجهوا كل عنايتهم إلى نقطة البدء في الدلالة ، وركزوا نظراتهم نحو نشأتها ، فتصوروا ما سموه بالوضع الأول ، وتحدثوا عن الوضع الأصلي، كأنما قد تم هذا الوضع في زمن معين وفي عصر خاص من عصور التاريخ، ولم يدركوا أن حديثهم عن نشأت الدلالات ليست في الحقيقة إلا خوضا في النشأة اللغوية للإنسان تلك التي أصبحت من مباحث ما وراء الطبيعة والتي هجرها اللغويون المحدثون بعد أن يئسوا من إمكان الوصول في شأنها إلى رأي علمي مرجح...

2-إنهم نظروا إلى كل عصور اللغة على أنها عصر واحد فظهر لذلك الوضع الأول أو الأصلي، وإن الكلمات أصلا وضعت حقيقة ثم استعملت مجازا باعتبار الأصل والفرع.

3-إنهم تجاهلوا أمرا هاما هو في الواقع الأساس الأول للحكم على الدلالة، ذلك هو أثرها في الفرد حين يسمع اللفظ أو يقرؤه، فهو وحده الذي يستطيع الحكم على الحقيقة والمجاز، ذلك لأن الحقيقة لا تعدو أن تكون استعمالا شائعا مألوفا للفظ من الألفاظ وليس المجاز إلا انحرافا عن ذلك المألوف الشائع، وشرطه أن يثير في ذهن السامع إزاء استعمال أحد الألفاظ، ويوشك للفظ حينئذ أن يكون كالحقيقة رغم انحرافه عن المألوف الشائع، وقد تقوى فتحرك من السامع مشاعره وعواطفه فتنال إعجابه أو سخريته على حد سواء، لأنه مجاز في كلتا الحالتين، أو الخروج المألوف المعروف في دلالة اللفظ.¹

وهذه الفكرة عبر عنها أحمد مختار عمر حين ميز بين نوعين من المجاز:

1-النوع الحي الذي مازال يثير الدهشة والغرابة، وهذا مرتبط بمعناه الحقيقي، ولا بد من تفسيره على ضوء المعنى الحقيقي، مثل إطلاق لفظ (أسد) على الرجل الشجاع. وهذا يعد من المجاز.

¹-إبراهيم أنيس ، دلالة الألفاظ، ص 126.

2- النوع الميت أو المنسي: وهو في هذه الحالة لا يثير لدى السامع أي غرابة أو دهشة... فهذا يعد من

المشترك اللفظي (أي على سبيل الحقيقة)، وإن كان في أصله قد اعتمد على المجاز.¹

كما أيد عبد الواحد حسن الشيخ في كتابه العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي فيرى "

إبراهيم أنيس أن مثال هذا المجاز مما يثير الفكاهة والسخرية، لأن المجاز فيها قد جاوز الحدود

المألوفة مجاوزة كبيرة. هذه هي نظرة علم الدلالة لكل من المجاز والحقيقة وتطورهما وهذه

النظرة تختلف اختلافا كبيرا عن النظرة أو دراسة العرب القدماء من بلاغيين أو لغويين.²

أما عبد الحميد أبو السكين مصرحا في كتابه العلاقات الدلالية: "ولسنا مع الدكتور إبراهيم

أنيس فيما ذهب إليه وهو أن القدماء وجهوا كل عنايتهم إلى ما سمي بالوضع الأول إذ ليس هذا

ضعفا فيهم بل هو المطلوب وكيف يستطيع الإنسان أن يعرف أن هذا اللفظ حقيقة أو مجازا إلا

بمعرفة الوضع الأول للفظ وذلك بالرجوع إلى أهل اللغة... ولسنا أيضا مع الدكتور إبراهيم أنيس

في النقطة الثانية وهي أن القدماء نظروا إلى كل عصور اللغة على أنها عصر واحد لأنه كما نعرف

أن العربية أخذت من أذهان العلماء حتى عصور الاحتجاج... والعربي ليس من الغفلة ولا من

المعقول ألا يميز بين الألفاظ الدالة على الحقيقة والألفاظ التي استعملت استعمالا مجازيا.³

والملاحظ أن إبراهيم أنيس قدم تعريفا مختلفا للحقيقة عما كان متداولاً في العصور

الأولى، لأنها اللفظ الذي يشيع استعماله في جيل من الأجيال للدلالة على أمر معين. فبمجرد

النطق بهذا اللفظ يخطر في ذهن السامع هذه الدلالة. عكس المجاز الذي شرط فيه إثارة

¹- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 177.

²- ينظر: عبد الواحد حسن الشيخ، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشاعة الفنية، مصر، ط 1، 1999، ص 30.

³- ينظر: عبد الحميد محمد أبو السكين، نظرات في دلالة الألفاظ، دار مطبعة الآمال، القاهرة، دط، 1984، ص 108-109.

الدهشة والغرابة في ذهن السامع. كما أنه لم يتطرق لها من الناحية البلاغية، بل عالج واعتبر كل منهما مظهرا من مظاهر التطور الدلالي.

الخاتمة

خاتمة:

ومما سبق عرضه نستخلص ما يلي:

-عالج البحث آراء وأفكار الباحث اللغوي المصري إبراهيم أنيس، من الجانب الدلالي باعتماد على مؤله (دلالة الألفاظ)، وهو يعد أول مؤلف كتب باللغة العربية جمع بين ما هو تراثي وما هو حديث. لعقد موازنة بينهما دون الميل لطرف على آخر. فجل مؤلفاته كانت على هذا النحو. قرأ إبراهيم أنيس علوم اللغة العربية وفق أنظار لسانية حديثة، من خلال بحثه في مؤلفات القدماء النحوية الصرفية واللغوية، مستعرضا مسائلها بالتحليل والنقد. فتكونت لديه ثقافتان مزدوجتان عربية وغربية حديثة.

-من أهم الدوافع التي دفعت بالمؤلف لتأليف هذا الكتاب ملاحظته أن عناية علمائنا الأوائل كانت من الجانب التاريخي الاشتقائي للألفاظ ولم تتجه عنايتهم للجانب الاجتماعي وأثره في التطور الدلالي وهذا ما دفع به للاعتماد بالدرجة الأولى على المنهج الوصفي.

-لكتاب دلالة الألفاظ قيمة كبيرة لما يحمله من أفكار مهمة جدا، لدارس اللغة، فكان مرجعا للباحثين في المسائل الدلالية، إذ لا يخلو بحث علمي لغوي من الإشارة إليه.

-جاءت موضوعات الكتاب شاملة للعديد من القضايا الدلالية من بينها، بيان الصلة بين ما ننطق به من أصوات وما تدل عليه من دلالات. وهذه الصلة عنده طبيعية اكتسبت مع مرور الأيام، مرتبطة بالعملية النفسية التي أطلق عليها "داعي المعاني".

-قسم إبراهيم أنيس الدلالة إلى أربعة أنواع. دلالة صوتية، صرفية، نحوية، معجمية اجتماعية. وهو في معالجته لهذه الأنواع يرى هذه الدلالات زائدة عن المعنى الأصلي. ويلاحظ أنه لم يفصل بين

الدلالة المعجمية والدلالة الأساسية الاجتماعية. كما اعتبر النبر والنغمة الكلامية مظهرًا من مظاهر الدلالة الصوتية، ولهما أهمية كبيرة في فهم هذه الدلالة.


-اهتم إبراهيم أنيس بظاهرة التطور الدلالي وهي عنده ظاهرة شائعة في كل اللغات، يلمسها كل دارس لمراحل نمو اللغة وأطوارها التاريخية وهو ظاهرة طبيعية دعت إليها الضرورة الملحة. لذلك انتقد موقف بعض القدماء الذين أنكروا تطور بعض الألفاظ العربية واعتبروه لحنا، فخالفوا بذلك منطق اللغة وأنكروا حيويتها.

-إن عوامل التطور الدلالي عند إبراهيم أنيس، راجعة إلى قسمين هما الاستعمال والحاجة. والقسم الأول يشمل "سوء الفهم، بلى الألفاظ، الابتذال". تتمحور أعراضه في تخصيص الدلالة، تعميم الدلالة، انحطاط الدالة، رقي الدلالة.

-اعتبر إبراهيم أنيس، الحقيقة والمجاز قضية دلالية مهمة، درسها دراسة مختلفة عما درسه القدماء، فمثلا في تعريفه للحقيقة ينظر لها بأنها اللفظ الذي قد يشيع استعماله في جيل من الأجيال للدلالة على أمر معين، فبمجرد النطق بهذا اللفظ يخطر في ذهن السامع هذه الدلالة. عكس المجاز الذي شرط فيه إثارة الدهشة والغرابة في ذهن السامع. كما أنه لم يتطرق لها من الناحية البلاغية، بل عالجها واعتبرها مظهرًا من مظاهر التطور الدلالي.

-لم تسلّم آراء إبراهيم أنيس من التناقض بين ما ذكره في موضع وما يناقضه من أقوال في موضع آخر، كما هو بين كتابيه "دلالة الألفاظ" و"في اللهجات العربية"

-تأثر بآرائه كثير من المحدثين، غير أنه لم تسلّم آراؤه من النقد العلمي في مسائل كثيرة.



قائمة المصادر والمراجع

1-الكتب:

- 1-القرآن الكريم.
- 2-أبازة نزار ومحمد رياض المالح ،إتمام الأعلام " ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي"، دار الصادر، بيروت ، ط1 ، سنة.1999
- 3-ابن جني ،الخصائص،تح: محمد علي النجار،الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2006 ، ج1 وج2.
- 4-ابن فارس أبي الحسن أحمد ،الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ،مكتبة المعارف ،بيروت ،لبنان ، ط1 ،.1993
- 5-ابن منظور-جمال الدين أبو الفضل-،لسان العرب،تح:عامر أحمد حيدر، راجعه:عبد لمنعم خليل ،منشورات محمد علي بيوض،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان، ط1 ،.2003
- 6-أبو السكين عبد الحميد محمد،نظرات في دلالة الألفاظ ،دار مطبعة الآمال ،القاهرة،دط، 1984.
- 7-آل ياسين محمد حسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1974.
- 8-الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ،منشورات ار مكتبة الحياة ،بيروت ،لبنان ، ط1 ، 1980 .
- 9-أنيس إبراهيم،الأصوات اللغوية ،مكتبة أنجلو المصرية،ط5، 1975.
- 10-من أسرار اللغة ،مكتبة أنجلو المصرية ، ط3، 1966.
- 11-دلالة الألفاظ ،مكتبة أنجلو المصرية،ط3، 1976 .
- 12-في اللهجات العربية ،مكتبة أنجلو المصرية ،القاهرة ، ط3، 2003.
- 13-موسيقى الشعر ،مكتبة أنجلو المصرية ، ط2، 1956.

قائمة المصادر والمراجع

- 14-باي ماريو، أسس علم اللغة، تر:أحمد مختار عمر، عالم اكتب، القاهرة، ط8، 1998.
- 15-تمام حسان، اللغة بين المعياري والوصفية، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994.
- 16- اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، المغرب، ط.1994.
- 17-الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، التعريفات، مؤسسة الحسنى، دار البيضاء، ط1، 2006.
- 18-حلمي خليل، الكلمة دراسة معجمية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط2، 1998.
- 19- المولد في العربية –دراسة في نمو اللغة العربية وتطورا بعد الإسلام-، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.
- 20-الكلمة دراسة معجمية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ط2، 1998.
- 21-حماد أحمد عبد الرحمان، عوامل التطور اللغوي، دراسة نمو وتطور الثروة اللغوية، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
- 22-حيدر فريد عوض، علم الدلالة دراسة النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط.2005
- 23-رضوان مصطفى، نظرات في اللغة، ط1، 1976.
- 24-رمضان عبد التواب، التطور اللغوي –مظاهره وعلله وقوانينه-، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 1975.
- 25-ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر:كمال بشر، دار اغريب للطباعة والنشر، القاهرة، ط12، 1997.
- 26-سلوم علي جميل وحسن نور الدين، الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

- 27-السيوطي عبد الرحمان جلال الدين ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،المكتبة العصرية ،دط ، 1998 ،ج1.
- 28-شاهين توفيق، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط1، 1980.
- 29-الشيخ عبد الواحد حسن، العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي (دراسة تطبيقية)، مكتبة ومطبعة الإشاعة الفنية، مصر، ط1، 1999.
- 30-الصالح صبحي، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط3، 2009.
- 31-العارف عبد الرحمان حسن، اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر، دارالكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، (1985-1932).
- 32-عبد الرحمان عائشة – بنت الشاطئ-، الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1971.
- 33-غلفان مصطفى ، في اللسانيات العامة ،تاريخها ،طبيعتها ،موضوعها ،مفاهيمها ،دارالكتاب الجديدة المتحدة ،بنغازي ،ليبيا ، ط1 ، 2010.
- 34-الفيروز الآبادي –أبو الطاهر مجد الدين-، القاموس المحيط ،تح:مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط.2005
- 35-قدور أحمد محمد، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، دط، 2008.
- 36-كلاوس شهين، القضايا الأساسية في علم اللغة، تر:د.سعيد حسين بحيري، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ط.2003.

قائمة المصادر والمراجع

- 37-المبارك محمد، فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، دار الفكر، دمشق، ط2، 1964.
- 38-مجاهد عبد الكريم، علم اللسان العربي -فقه اللغة العربية-، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1997.
- 39-مختار أحمد عمر، البحث اللغوي عند الهنود -أثره على اللغويين العرب-، دار الثقافة، بيروت، لبنان، دط، 1976.
- 40- علم الدلالة، عالم الكتاب، القاهرة، ط5، 1998.
- 41-البحث اللغوي عند العرب -مع دراسة لقضية التأثير والتأثر-، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط6، 1988.
- 42-مرسلي جمال، شرمقدمة الآجرومية في علم النحو، دار فليتس، المدية، الجزائر، دط، 2013.
- 43-مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة، دار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
- 44-لهجة البدوي في الساحل الشمالي الجمهورية مصر العربية، دراسة لغوية، دار المعارف، دط، 1987.
- 45-المنجد محمد نور الدين، الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم -بين النظرية والتطبيق- دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، 1999.
- 46-منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2001.
- 47-الوافي علي عبد الواحد، اللغة والمجتمع، مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع، جدة، ط4 للكتاب و 1 للناسر، 1973.

48-يونس علي محمد محمد ،مدخل إلى اللسانيات ،دارالكتاب الجديدة المتحدة ،ليبيا ، ط 1 ،
2004.

2-المجلات:

1-بوقرة نعمان عبد الحميد ،الكتابة اللسانية العربية من الرواية الغربية إلى التأصيل الإسلامي
للمنهج قراءة وصفية في صورة التلقي ونماذج الصياغة ،مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
،المجلد 1 ، 22-6-2010.

-تكر أبو بكر ،صور من جمالية اللفظ القرآني لدى سيد قطب على ضوء كتابة (في ظلال
القرآن)،قسم اللغة العربية ،كية شيخ شاغلري للتربية ،صكتو ،مجلة الدراسات اللغوية
،العدد 10 ،ديسمبر ،.2013.

3-الجابري محمد ابد ،اللفظ والمعنى في البيان العربي ،المجلد 6 ،العدد 1 ، 1985.

4-حجازي محمود فهمي ،التفكير اللغوي عند إبراهيم أنيس ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة
،إبراهيم أنيس والدرس اللغوي ،دط ، سنة 1999.

5-الدسوقي إبراهيم، إبراهيم أنيس ودراسة اللهجات ،مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دط ، سنة
199.

6-علام محمد مهدي، مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما.

7-مجمع اللغة العربية في الثلاثين عاما (المجمعيون) ،الهيئة العامة لشؤون

المطابع الأميرية القاهرة ،دط ، سنة 1386 هـ -1922م.

8-قدور أحمد محمد، في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد 32،
1983.

قائمة المصادر والمراجع

9-المبارك مازن، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، دولة الإمارات العربية المتحدة، دبي، العدد 19، ربيع الأول 1421هـ، يونيو 2000م.

10-مدكور إبراهيم، مجمع اللغوي في ربع القرن، ج2.

3-ندوات ورسالات جامعية:

1-أيوب عبد الرحمان، اللغة والتطور، معد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية. حيدا سميرة، علم الصرف لبنات وأسس، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب.

2-رمانة محمد علي افتخار، إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، كانون ثاني 2004.

3-الطنطاوي وليد علي، مفهوم الدراسات اللغوية عند اليونان -دراسة في كتب اللغة-، قسم الدعوة وأصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، شاه علم، ماليزيا.

4-غاليم محمد، عن البحث الدلالي العربي، ضمن ندوة أعمال: تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، دار الغرب الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.

5-فائزة عباس حميدي الإدريسي، أساسيات علم الدلالة، كلية الآداب، جامعة تكريت.

6-فردوس عماد الدين محمد، آراء إبراهيم أنيس ومهدي المخزومي وتمام حسان على مفهوم أجزاء الكلام العربي في علم النحو، بحث جامعي للحصول على درجة سرجانا، جامعة مولانا

مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالاج، 2018.

3-مواقع إلكترونية:

قائمة المصادر والمراجع

1-حماسة محمد عبد اللطيف، إبراهيم أنيس والدرس اللغوي، إصدارات مجمع اللغة العربية

بالقاهرة، الندوة 3، ديسمبر 1999، <http://www.shamel.ws>.

2-الدليهي أمين عبيد جيجان، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، 03-01-

2018. [Http//www.uobabylon.edu.iq](http://www.uobabylon.edu.iq).



فهرس الموضوعات

أ.....مقدمة

مدخل:تطور الدراسات اللغوية.

5.....1- الدرس اللغوي عند القدماء"الهنود، اليونان، العرب"

6.....الدراسة الصوتية عند الهنود

6.....1-2 عند اليونان

7.....الدراسة الصرفية والنحوية عند اليونانيين

8.....1-3 عند العرب

9.....الدراسة النحوية عند العرب

10.....2-الدرس اللغوي عند المحدثين

11.....2-2 عند العرب

الفصل الأول:إبراهيم أنيس ومؤلفاته

14.....1-السيرة الذاتية لإبراهيم أنيس

15.....1-2شيوخه

16.....1-2دراسته العربية

17.....3-منزلة إبراهيم أنيس العلمية

18.....4-11 الأصوات اللغوية

19.....4-3 من أسرار اللغة

20.....4-5 دلالة الألفاظ

الفصل الثاني: دراسة وصفية لكتاب " دلالة الألفاظ "

- 1-العنوان ودلالته.....22
- 2-دوافع التأليف.....23
- 3-موضوعات الكتاب.....24
- 4-مآخذ الكتاب.....25

الفصل الثالث:الجهود الدلالية عند إبراهيم أنيس في كتابه دلالة الألفاظ

- 1-طبيعة العلاقة بين اللفظ والمدلول.....27
- 1-1عند إبراهيم أنيس.....27
- 2-1عند القدماء.....29
- 3-1عند المحدثين.....30
- 2-أنواع الدلالات عند إبراهيم أنيس.....32
- 1-2الدلالة الصوتية.....32
- 2-2الدلالة الصرفية.....33
- 3-2الدلالة النحوية.....34
- 4-2الدلالة المعجمية أو الاجتماعية.....35
- 3-التطور والعلاقات الدلالية عند إبراهيم أنيس.....37
- 1-3مفهوم التطور الدلالي.....37
- 2-3مفهوم التطور الدلالي ووقوعه في العربية عند إبراهيم أنيس.....38
- 3-3عوامل التطور الدلالي.....39

40.....	4-3 عوامل التطور الدلالي عند إبراهيم أنيس.....
43.....	5-3 أعراض التطور الدلالي.....
47.....	6-3 العلاقات الدلالية عند إبراهيم أنيس.....
47.....	1- مفهوم الترادف.....
48.....	3- موقف إبراهيم أنيس من الترادف.....
50.....	الترادف في القرآن الكريم.....
51.....	1- مفهوم المشترك اللفظي.....
52.....	2- وقوع المشترك اللفظي في العربية.....
54.....	3- المشترك اللفظي في القرآن الكريم.....
56.....	التضاد.....
57.....	موقف إبراهيم أنيس من التضاد.....
59.....	4- الحقيقة والمجاز عند إبراهيم أنيس.....
64.....	الخاتمة.....
68.....	قائمة المصادر والمراجع.....
76.....	فهرس الموضوعات.....

